النظام السياسي في كوريا الشمالية

الأستاذ المساعد الدكتور
ستار جبار علاي
مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية
جامعة بغداد

المقدمة

تقع شبه الجزيرة الكورية(*) في شرق آسيا,وتبلغ مساحة كوريا الشمالية120,410كم2 أي47,000ميل مربع وابرز مدنها العاصمة بيونج يانج ومدن هامهونغ كونجين ووسان ونامبو وكياسونج.ويتركز فيها تجمع السكان ونشاطهم الاقتصادي,ظلت شبه جزيرة كوريا والجزر التي حولها عدة قرون جسراً ومعبراً طبيعياً مهماً,يصل بين جزر اليابان وأراضي القارة الآسيوية.وعبر هذا الجسر المهم جرت اغلب الاتصالات الحضارية,وتحركت الجماعات البشرية منذ أقدم العصور,مما مكن كل من اليابان والصين من إدراك أهمية الموقع الجغرافي والاستراتيجي لشبه جزيرة كوريا وقيمته الكبرى لكل منهما,مما دفعهما لبذل جهود كبيرة في سبيل السيطرة عليها,وتعد الحدود السياسية بين كوريا والصين حدوداً منيعة أعطت الشعب الكوري صبغته الخاصة,وعملت على قيام الوحدة التي طالما كافح الكوريون من اجلها.

وقد شهدت كوريا(**) سلسلة من الغزوات الأجنبية المغولية والمنشورية واليابانية,لذلك كانت في عصور استقلالها تفضل العزلة عن العالم الخارجي,حتى لُقب الكوريون بـ (الأمة المتعبدة)بينما كانت جارتها اليابان تسعى سعياً حثيثاً لتحتل مركزها بين دول العالم الكبرى.وأطلق على كوريا الشمالية تسمية (مملكة الناسك)بسبب العزلة والسرية والاكتفاء الذاتي غير العادي المفروض عليها من قبل قادتها الذين تسودهم عقدة الخوف من الأجانب منذ ولادتها في العام 1945,وعدتها الدول الشيوعية كافة (أرضاً محرمة)على الولايات المتحدة وحلفائها خلال الحرب الباردة ,لذلك فان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية,أو كوريا الشمالية,هي من دون شك من بين أكثر الدول (المحرمة)على الغرب على الإطلاق .وهذا يفسر لماذا استغرق الأمر وقتاً طويلاً لفهم إستراتيجيتها النووية وبرامج تسليحها ومبيعاتها من السلاح للخارج.

كانت كوريا مستقلة حتى آواخر القرن التاسع عشر,وفي ذلك الوقت,سعت الصين إلى محاصرة النفوذ الياباني المتزايد في شبه الجزيرة الكورية والضغط الروسي من أجل مكاسب تجارية,وأثمر التنافس عن اندلاع الحرب الصينية- اليابانية في العامين1894-1895,والحرب الروسية- اليابانية في العامين1904-1905,وخرجت اليابان منتصرة من الحربين وفي العام 1910 ضُمت كوريا كجزء من الإمبراطورية اليابانية النامية.وتميزت الإدارة الاستعمارية اليابانية بالسيطرة الحازمة من العاصمة طوكيو والجهود الحثيثة لمحو اللغة والثقافة الكورية,ولم تحقق المقاومة الكورية المنظمة في الحقبة الاستعمارية النجاح مثل حركة الاستقلال في 1آذار(مارس)1919م,وبقيت اليابان تسيطر بشكل حاسم حتى نهاية الحرب العالمية الثانية في العام 1945.

استسلمت اليابان في15 آب(أغسطس)1945,وتحررت كوريا,إلا إن استسلام اليابان الصعب قاد إلى تقسيم فوري لكوريا إلى منطقتين محتلتين بإدارة أمريكية للجزء الجنوبي من شبه الجزيرة واستولت قوات الاتحاد السوفيتي على المنطقة الشمالية لخط العرض 38 ,هذا التقسيم كان من المفروض أن يكون مؤقتاً ولتسهيل استسلام اليابانيين حتى تتمكن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين من إقامة تنظيم إدارة موثوق.

وضاعت الآمال المبدئية بتوحيد واستقلال كوريا سريعاً بسياسات الحرب الباردة والمعارضة الداخلية لخطة المسؤولية والتي أدت في العام1948 إلى إقامة دولتين منفصلتين ومتعارضتين

تماماً في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما تسبب لاحقاً في اندلاع الحرب الكورية في العام 1950.

في ضوء ما تقدم تفترض الدراسة إن هناك ظروفاً خاصة رافقت ظهور جمهورية كوريا الشمالية,أدت إلى قيامها بتبني نظام سياسي متميز فرضته متطلبات الوضع الدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحالة القطبية الثنائية والاعتماد على الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري السوفيتي, ومن هنا تبرز أهمية دراسة طبيعة النظام السياسي في كوريا الشمالية من خلال تناول الدساتير المختلفة التي كان أولها دستور عام 1948,وصولا الى دستور عام 2009,والمؤسسات السياسية في البلاد,ولتغطية هذه الفرضية قسمت الدراسة على ثلاثة مباحث هي :-

المبحث الأول,طبيعة النظام السياسي في كوريا الشمالية .

المبحث الثاني,الدستور ومؤسسات النظام السياسي الكوري الشمالي.

المبحث الثالث,الأحزاب السياسية في كوريا الشمالية.

المبحث الأول:طبيعة النظام السياسي في كوريا الشمالية.

احتلت القوات السوفيتية القسم الواقع شمال خط العرض 38˚,من شبه الجزيرة الكورية.وهو القسم الذي يضم منابع المواد الأولية المعدنية والصناعية ومنشآت إنتاج الطاقة الكهربائية ,وكان هذا الجزء الشمالي من شبه الجزيرة,إذ أُعلن قيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية(كوريا الشمالية) في 9أيلول(سبتمبر) من العام 1948,بعد أن تم انتخاب مجلس (شعب كوريا الشمالية) في آب(أغسطس)من العام نفسه,وقام المجلس بتأليف لجنة تنفيذية برئاسة الجنرال (كيم أيل سونج)(***) أعدت مشروع دستور وأجرت انتخابات عامة انبثقت منها (جمعية الشعب الكوري)التي عينت بدورها حكومة (جمهورية كوريا الشعبية) التي اعترف بها الاتحاد السوفيتي ,والجمهوريات الديمقراطية الشعبية في أوربا الشرقية فوراً بما فيها يوغسلافيا ومن ثم الصين الشعبية في العام1950.لكن الاتفاقات التي أعادت إلى كوريا استقلالها,كانت نتيجتها تقسيم هذا البلد إلى قسمين متفاوتي الأهمية ,وإعطاؤها نظامين سياسيين متضادين.وقد جلت القوات السوفيتية عن القسم الشمالي في كانون الأول(يناير)1948,بعد ظهور جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية)بزعامة الجنرال (كيم أيل سونج),وتشكيل جيش كوري شمالي قوي نسبياً.(1) وقد أستند النظام السياسي في كوريا الشمالية خلال هذه المرحلة على أربعة قواعد أساسية هي: (2)

أولا- القوات المسلحة التي تم تشكيلها من بقايا الشيوعيين العائدين من الصين,ومنشوريا,وسيبيريا,وقد تم إعداد هذه المؤسسة العسكرية بوساطة الخبراء العسكريين السوفييت.

ثانيا- نظام اقتصادي يقوم على الأسس الاشتراكية وفق النموذج السوفيتي والذي قام على تأميم وسائل الإنتاج والملكية الخاصة بنسبة 90% للدولة وتركت 10% للرأسماليين الوطنيين كما تعرفهم الدولة.

ثالثا- مؤسسات اجتماعية أنشأت بأشراف الحزب من اجل تكوين وعي سياسي عند الأفراد في المجتمع.

رابعا- نظام تعليمي يقوم على أساس فلسفة التربية الثورية الساعية لمحو الترسبات القديمة في عقول النشء وتربيته على عقيدة شيوعية وتكثيف وعيها الطبقي حتى بلوغها درجة من التشبع الثوري بما يضمن لها إعمال قواها في خدمة الثورة.

لقد ساهمت هذه القواعد الأربعة في نجاح الجنرال كيم أيل سونج في تغيير أسس الحياة وأنماط الثقافة في كوريا الشمالية,وفي ترسيخ نظام الحكم القائم في مواجهة إمكانيات التغيير التي

قد تحدث في العالم,وحتى عندما حدثت التحولات العالمية في منتصف عقد الثمانينيات من القرن العشرين في الاتحاد السوفيتي السابق وأوربا الشرقية أعلن النظام تمسكه بالعقيدة الشيوعية.وهنا يمكن تحديد ابرز سمات النظام السياسي في كوريا الشمالية بمايلي:

أولا,حكم الحزب الواحد

تستند طبيعة الحكم في كوريا الشمالية إلى حكم الحزب الواحد وهو حزب العمال الكوري الذي تأسس في أيلول(سبتمبر)1948,فالنظام السياسي القائم هو أساساً دولة اشتراكية شمولية,وكما في بقية الدول الاشتراكية فالحزب الحاكم هو حزب العمال الكوري وهو الحزب الرسمي ولم يسمح لأي حزب أخر في التنافس في الساحة السياسية.ويحضر الترويج لأية أفكار أو أيديولوجية سياسية باستثناء الأيديولوجية الحاكمة المؤطرة من قبل حزب العمال الكوري وهي الماركسية-اللينيية وأفكار الجنرال كيم أيل سونج.وفي جوهر منطقه الرمزي موقف الزعيم المتجسد بفكرة الزوتشيه (الاعتماد على الذات) وفقا للتعديل الدستوري لعام 1992, لدستور جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الاشتراكي (المادة 3).

ويسيطر حزب العمال الكوري على القوات المسلحة,والأمن العام,وفروع الاستخبارات ووسائل الإعلام والاتصال والتنظيمات الجماهيرية شبه السياسية بشكل كامل تقريباً.وملكية الدولة لوسائل الإنتاج وتخطيط الاقتصادي المركزي أدارة وإنتاجا واستثماراً وتوزيعاً وهي عناصر تشترك فيها كوريا الشمالية مع الدول الاشتراكية السابقة.وقد حدثت كوريا الشمالية سيطرتها الشمولية القوية وخصوصا في المجال الاقتصادي.ولا تزال دون إصلاحات حقيقية مقارنة ببرامج دنج الصينية . مما يعني أن نظام الحكم في كوريا الشمالية يقع ضمن تصنيف الحكومات الشمولية والتي تختلف في سماتها عن الحكومات الديمقراطية.(3)

ثانيا,الأيديولوجية الاشتراكية

تلعب الإيديولوجية في النظام السياسي الكوري الشمالي دوراً مهما للغاية ومن ثم فإن النظام بكل أجهزته يقوم بدعاية مكثفة في أوساط الشعب لترسيخ هذه الأيديولوجية بين جميع أفراد الشعب وفي ممارساتهم كافة.وأيديولوجية النظام الكوري هي الاشتراكية الزوتشيه إذ تعد الاشتراكية هي شريان الحياة للشعب والزوتشيه هي شريان الحياة للاشتراكية.

ويعرفها الزعيم كيم جونج أيل (أن فلسفة زوتشيه فلسفة جديدة أبدعها الجنرال (كيم أيل سونج),وهي فلسفة متمحورة على الإنسان تم شرحها وتنظيمها بصورة منطقية باتخاذ الإنسان محوراً رئيسا لها.وعندما نقول أن فلسفة زوتشيه فلسفة متمحورة على الإنسان فلا يعني ذلك أنها فلسفة تقتصر على بحث مسألة الإنسان وإيضاحها,بل يعني أنها فلسفة طرحت المسألة الجوهرية للفلسفة بوضع الإنسان في المقام الأول وأوضحت وجهة النظر والنظرة والموقف إزاء العالم باتخاذ الإنسان محوراً رئيسا لها.) (4)

فالزوتشيه هي فكرة فلسفيه متمحورة على الإنسان,وتقوم على مبادئ فلسفية تتلخص في كون الإنسان هو سيد كل الأشياء وهو الذي يقررها لأنه سيد العالم ومصيره الخاص ويلعب دورا حاسما في تحويل العالم وصياغة مصيره الخاص,إذ أن الإنسان كائن اجتماعي له استقلاليته ووعيه وإبداعه الذي لا يجعل منه كائنا مادياً فحسب وإنما محافظا على وجوده ويتطور من خلال إدراكه للعالم وإعادة تكوينه حتى يخدم مصالحه,ومن ثم فإذا كانت الحياة الجسدية للإنسان هي بصفته كائن حي فان الحياة السياسية والاجتماعية للإنسان هي بصفته كائن اجتماعي.وتقدم الزوتشيه أربعة قوانين خاصة بتطور التاريخ والثورة الاجتماعية وهي:

1. أن جماهير الشعب هي الذات الفاعلة للتاريخ الاجتماعي,والقوة المحركة لتطور المجتمع,ويتطور التاريخ بفعل نضال جماهير الشعب في سبيل إعادة تكوين الطبيعة والمجتمع.وتطور التاريخ يعني ارتفاع مكانة جماهير الشعب ودورها بصفتها الذات الفاعلة للتاريخ.

ويحدث في المجتمع الاشتراكي تغير جذري في وضع جماهير الشعب العامل ومصيرها وتتعاظم مكانتها ودورها,وهو ما يعود إلى القيادة الثورية للطبقة العاملة ونضالها.أن سياق تطور المجتمع الاشتراكي الذي تقوده الطبقة العاملة هو سياق تحويل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة.ومن الواجب أن ترتبط القيادة بالجماهير,وعلى الرغم من أن جماهير الشعب هي صانعة التاريخ,فليس في مقدورها أن تحتل مكانتها وتؤدي دورها على وجه كاف بصفتها ذاتا فاعلة لتطور التاريخ الاجتماعي إلا عندما تحظى بالقيادة الصائبة.

2. أن تاريخ البشر هو تاريخ نضال جماهير الشعب في سبيل تحقيق استقلاليتها.لقد مضى البشر عبر التاريخ الطويل للمجتمع البشري في نضالهم المتواصل الرامي إلى تحرير أنفسهم من الاستعباد الاجتماعي وقيود الطبيعة.فكل النضال لإعادة تكوين المجتمع والطبيعة والإنسان يرمي إلى حماية استقلالية جماهير الشعب وتحقيقها.

وتشكل إعادة تكوين المجتمع والطبيعة والإنسان عنصراً مهما في نضال جماهير الشعب في سبيل استقلاليتها.ولا يمكن للإنسان أن يحقق استقلاليته على وجه تام إلا عندما يتخلص من الاستعباد الاجتماعي وقيود الطبيعة ومن الأفكار البالية والثقافة القديمة.والنضال في سبيل تحقيق الاستقلالية ينبغي أن يجري في كل مجالات إعادة تكوين المجتمع والطبيعة والإنسان على نحو شامل.وحين تنطلق إعادة تكوين الطبيعة والإنسان على نحو شامل إلى الأمام على أساس التوطيد والتطوير المستمرين للنظام الاشتراكي فسوف تتحقق استقلالية جماهير الشعب على أتم وجه في كل الميادين.

3. أن الحركة التاريخية الاجتماعية هي الحركة الإبداعية لجماهير الشعب.وأهداف نشاطات الإنسان الخلاقة هي الطبيعة والمجتمع.ويخلق الإنسان ثروات مادية وثقافية جديدة ويبني نظاما وحياة جديدين,وذلك عن طريق نشاطاته الرامية إلى إعادة تكوين الطبيعة التي تحيط به والمجتمع الذي يعيش فيه.

وجماهير الشعب هي الصانعة التي تعيد تكوين الطبيعة والمجتمع وتغيرهما,وهي تطالب بالقضاء على القديم وبخلق الجديد,ولديها قدرة خلاقة لإعادة تكوين الطبيعة والمجتمع,فتاريخ البشر هو تاريخ الإبداع الخاص بجماهير الشعب.

4. أن وعي جماهير الشعب المستقل هو الذي يلعب دوراً حاسما في النضال الثوري.فالوعي يحدد سلوك الإنسان بكامله ويتحكم به.والوعي في الأصل خاصية عليا تجعل الإنسان كائنا أكثر تفوقا واقتدارا في العالم,ويعكس مطالب الإنسان ومصالحه,فهو يؤدي عملا أكثر ايجابية في نشاطاته,أن الوعي المستقل يؤدي دوراً حاسما في الحركة الثورية لجماهير الشعب في سبيل تحقيق الاستقلالية.والحركات الثورية جميعا هي حركات واعية,فالحركة الثورية تبدأ بإيقاظ الناس على الفكر التقدمي وتنتصر بفعل قوة جماهير الشعب المتسلحة بهذا الفكر.

أن حل كل الأشياء عن طريق توعية البشر سياسيا وفكريا يشكل ضمانة ثابتة في سبيل انتصار الثورة والبناء,ولا يمكن للمرء أن يدفع النضال الثوري والعمل البنائي بقوة إلى الأمام ويتغلب على الشروط غير المؤاتية ويعجل بانتصار الثورة إلا عندما يعتمد على الوعي الثوري العالي لدى جماهير الشعب. (5)

ولتجسيد فكرة الزوتشيه على ارض الواقع في الثورة والبناء فيجب أن يتم الالتزام بمبادئ ثلاثة هي:

- الالتزام بالموقف الاستقلالي.إذ لابد في سبيل القيام بالثورة والبناء وفق مقتضيات فكرة زوتشيه من الالتزام بالاستقلالية وتجسيدها في نشاطات الحزب والدولة.وقد طرح الجنرال (كيم أيل سونج) المبادئ المتمثلة في زوتشيه في الفكر والسيادة في السياسة والاستقلال في الاقتصاد والدفاع

الوطني الذاتي من حيث هي مبادئ تجسيد الاستقلالية.وان مبادئ زوتشيه والسيادة والاستقلال الاقتصادي والدفاع الذاتي هي المبادئ الهادية لتجسيد الاستقلالية في ميادين الفكر والسياسة والاقتصاد والدفاع الوطني. (6)

- تجسيد الطريقة الخلاقة.فلانجاز الثورة والبناء وفق ما تقتضيه فكرة زوتشيه لابد من تجسيد الطريقة الخلاقة سواء في صياغة خط الثورة وإستراتيجيتها وتكتيكاتها أو في وضعها موضع التنفيذ.أن حل جميع المسائل المطروحة في الثورة والبناء بصورة تجسد الطريقة الخلاقة بما يتفق والوضع الواقعي بالاعتماد على القوة الخلاقة لجماهير الشعب هو مبدأ ينبغي الالتزام به بثبات في الحركة الثورية على الدوام.ويتوقف نجاح الثورة والبناء في آخر تحليل على كيفية تفجير القوة الخلاقة لجماهير الشعب. (7)
- التمسك بالفكر كأساس.بما أن الوعي المستقل لجماهير الشعب يلعب دوراً حاسما في الحركة الثورية فمن الواجب المضي في التمسك بالفكر كأساس في الثورة والبناء وإعطاء الأسبقية لإعادة تكوين الفكر,والعمل السياسي في سبيل إعلاء وعي جماهير الشعب وحماستها في جميع الأعمال.لقد طرح الجنرال (كيم أيل سونج) أن تحويل جميع أفراد المجتمع إلى شيوعيين من نمط زوتشيه بتثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة ورفعهم إلى مستوى المثقفين هي إحدى المهام الثورية الهامة لتحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه.وما لم يحول البشر بصفتهم سادة المجتمع إلى بشر من نمط شيوعي لا يمكن القول أن المجتمع الشيوعي قد بني مهما كان مستوى القوة الإنتاجية عاليا ومهما كانت الثروة المادية وافرة.أن تحويل الإنسان هو إعادة تكوين فكره من حيث الجوهر,فالفكر هو ما يقرر قيمة الإنسان وشخصيته وبالتالي فالشيء الأهم في إعادة تكوين الإنسان هو إعادة تكوين فكره. (8)

فالأيديولوجية الرسمية لكوريا الشمالية هي الماركسية-اللينينية,وفكرة الزوتشيه.والنخبة الحاكمة هم أولئك الذين يحتلون المواقع العليا في الحزب(حزب العمال الكوري أو(WPK) والدولة والجيش والبرلمان والمنظمات الشعبية.وتصنف النخبة الحاكمة في كوريا الشمالية بأنها(نخبة متحدة أيديولوجيا),وأدى الوضع الأيديولوجي والانسجام السياسي إلى مركزية شديدة في تفاعل النخبة في حزب سياسي واحد,وغاب الانقسام الحزبي والعناصر المناهضة للنظام ,والدرجة العالية من الاستقرار المؤسساتي,وكذلك غياب محاولات الاستيلاء بالقوة على السلطة,هي من أهم خصائص النظام السياسي القائم في كوريا الشمالية.

استخدمت النخبة الحاكمة في كوريا الشمالية رموزا سياسية مختلفة وتعابير سياسية.ففكرة الزوتشيه منذ حوالي منتصف الخمسينيات قد أصبحت رمزا قائدا,والى جانبها مناهضة الأمريكان (مناهضة الامبريالية) ومناهضة اليابان ومناهضة الفاشية(النخبة الفاشية في كوريا الجنوبية),وصيغة الوحدة والبناء الاشتراكي والثورة,إلى جانب رمزية الجنرال كيم أيل سونج ونجله كيم جونج أيل,والتوجهات السياسية في كوريا الشمالية.(9) ومن المهم هنا الإشارة إلى عدة نقاط مهمة أبرزها:- (10)

أولا- أن مضامين العديد من عناصر الأيديولوجية المذكورة أنفا قد تغيرت على مدار السنين استجابة لتغييرات البيئة السياسية الداخلية والخارجية,ففي الخمسينيات والستينيات أكدت فكرة الزوتشيه أساسا على الاستقلال الداخلي من القوى الخارجية.وخلال حقبة الجنرال كيم أيل سونج بدأ ظهور حكم الفرد الواحد بإقصاء أعداءه السياسيين داخل حزب العمال الكوري,مثل الفرع(الشق) السوفيتي,وفرع حزب العمال الكوري الجنوبي وفرع يانان الذي نعتت بالارتباط الأجنبي.وخارجيا,حينما بدأ الخلاف بين الاتحاد السوفيتي والصين يبرز على السطح ,تجنب الجنرال كيم أيل سونج الوقوف مع أي من الجانبين وحقق بذلك عملا متوازنا خلال سنوات من

التغيير البطيء للتنافس الصيني-السوفيتي'وكانت في الحقيقة أحدى علاماته السياسية.هذه الظروف الداخلية والخارجية دفعته إلى تأكيد الهوية الذاتية في التفكير والاستقلال في السياسة,والدعم الذاتي في الاقتصاد والاعتماد الذاتي في الدفاع الوطني.

ومنذ الستينيات أصبح تركيز الزوتشيه على بناء الاقتصاد الاشتراكي,ففي مطلع عام 1962,زاوج الجنرال كيم ما سمي بنظرية الثورات الثلاثة- التقنية والثقافية والأيديولوجية- وقد حدد (الثورات الثلاث) بأنها المهمة الأساسية لفكرة الزوتشيه في مطلع السبعينيات,فيما أضاف خليفته كيم جونج أيل شعاراً جديداً هو(معركة الـ70 يوماً السريعة) إلى جانب الرموز المتقدمة مثل (حركة الحصان الطائر) وكان هدفها الرئيس حشد الجماهير من اجل بناء الاقتصاد الاشتراكي,والذي حمل اسم الزوتشيه وقد أصبح أيضا أكثر عسكرية.وبدون شك فان حركة أو روح المعارك والحرب كانت حاضرة.فالجماهير عبئت للبناء الاقتصادي وكأنها تخوض الحرب.

وفي عقدي الثمانينيات والتسعينيات سادت شعارات (المعارك)-(معركة الـ200 يوم)و (خلق سرعة التسعينيات)و(سرعة كنجسون),وقبل كل ذلك تحول تركيز الزوتشيه من الأفكار الأولى في الاستقلال والاكتفاء الذاتي اقتصادياً أو الدفاع الذاتي إلى أخرى في الوحدة والقائد العظيم والحزب(حزب العمال الكوري) والشعب.وتأكيد الزعيم كيم جونج أيل بأن البشر لديهم (كيانين)- كيان مادي وكيان اجتماعي-سياسي.فكيان الإنسان المادي من الطبيعة والكيان الاجتماعي-السياسي من القائد العظيم.وان فكرة الزوتشيه يجب أن تكون الفكرة الوحيدة والفريدة التي تسير الكيان الاجتماعي- السياسي لجماهير كوريا الشمالية.وباختصار أن فكرة الزوتشيه في الثمانينيات والتسعينيات قد بدلت مرة أخرى لتبرير وعقلنة خطة توريث الأب للابن.

ثالثا,الإسهامات الفكرية للجنرال كيم أيل سونج

تعد فكرة الزوتشيه الإسهام الفكري الرئيس للجنرال كيم أيل سونج والذي بنيت عليه كافة إسهاماته الأخرى,والزوتشيه فكرة فلسفيه تقوم على أن الإنسان كائن اجتماعي ذو استقلالية وإبداع ووعي,وهناك أربعة مبادئ تقوم عليها فكرة الزوتشيه هي:- (11)

أولا- زوتشيه في الفكر: وهي المطلب الأول حتى تقوم جماهير الشعب بالثورة من اجل الاستقلال,وان يدرك المرء انه سيد الثورة والبناء,وان تكون ثورة بلاده في مركز تفكيره,ولكي يتم إقامة الزوتشيه في الفكر فلابد من تسلح المرء بالأفكار الثورية للطبقة العاملة وخطوط حزبها وسياساته في بلده وإذا فقد المرء الزوتشيه في الفكر فان قدرته على التفكير المستقل تصاب بالشلل ويعجز عن إبداء أية روح إبداعية وينتهي به الأمر إلى عدم التمييز بين الخطأ والصواب.

ثانيا-السيادة في السياسة:وتعني تمكن المرء من الدفاع عن استقلال بلده وكرامة أمته وتضمن لجماهير الشعب والحقوق الحقيقية.ولكي يتحقق ذلك فلابد من إقامة السلطة الشعبية.

ثالثا- الاستقلال في الاقتصاد:وهو الأساس المادي للاستقلال السياسي وعلى الشعب أن يبني اقتصاده الوطني المستقل اعتمادا على قواه الذاتية وتطوير الاقتصاد من كل النواحي بهدف تلبية حاجات البلاد والشعب,والصناعة الثقيلة هي دعامة الاقتصاد الوطني المستقل,وضرورة تزويد الاقتصاد بالتقنية الحديثة وإعداد المواهب التقنية الوطنية على نطاق واسع.وأهمية التعاون الخارجي مع البلدان الأخرى دون التبعية لها.

رابعا-الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني:وتتمثل في امتلاك القدرة الدفاعية الذاتية التي تمكن من الدفاع عن سيادة الأمة من اعتداء القوى الخارجية وصون منجزات الثورة والبناء.ولتطبيق مبدأ الدفاع الذاتي فلا بد من امتلاك القوة المسلحة الدفاعية الذاتية,وإنشاء نظام دفاعي شامل للشعب بأسره والدولة كلها,وبناء صناعة البلاد الدفاعية,وتقوية الجيش سياسيا وفكريا ليتمكن من قهر القوات الامبريالية,إلا أن الدفاع الذاتي لا يعني امتناع الدولة عن تلقي المساعدات من أصدقائها.

وتبقى فكرة الثورة الإسهام الفكري الأبرز للجنرال كيم أيل سونج إذ يرى أن النظام الاشتراكي لن يتوطد ويتطور ولن يتحقق انتصار الاشتراكية الكامل إلا بوجود ثورات ثلاث هي الثورة الفكرية,والثورة التقنية,والثورة الثقافية.مع إعطاء الأولوية للثورة الفكرية نظراً للدور الحاسم الذي يلعبه الوعي الفكري في نشاط الإنسان وأهمية العمل الفكري في النضال

الثوري,لان الأساس في إعادة تكوين الإنسان هو تحويل أفكاره.أن إعطاء الأولوية للثورة الفكرية لا يعني إهمال الثورتين التقنية والثقافية لان الاشتراكية والشيوعية تتطلبان مستوى عاليا من تطور القوى المنتجة,ومستوى ثقافيا عاليا.فإذا كانت الثورة الفكرية تعني التغلب على مخلفات الأفكار البالية والتسلح بالأفكار التقدمية للطبقة العاملة,فان الثورة الثقافية تعنى برفع مستوى المعرفة التي يستحيل بدونها انجاز الثورة التقنية التي تشمل كل القوى الإنتاجية.

كانت كوريا الشمالية أول دولة شيوعية في العالم يقوم رئيسها كيم أيل سونج بتعيين أبنه كيم جونج أيل حليفة له في حكم البلاد,وكانت العملية أشبه ما تكون بعملية مزج ما بين متناقضين هما العقيدة الماركسية والملكية في دولة شيوعية فالملكية في نظر الفلسفة الماركسية هي أبرز سمات التخلف والرجعية إذ أن مؤهل الحكم هو الوراثة وليس نضال طبقة العمال والفلاحين التي يجب أن تحتكر السلطة.

كان توريث السلطة في البلاد مؤشراً لوجود مشكلة الخلافة السياسية إلى جانب انه يثير مشكلة الصراع على السلطة,وتجلى هذا الأمر بعد وفاة الجنرال كيم أيل سونج إذ بقيت المناصب الرئيسة التي كان يشغلها شاغرة إلى الآن وهي رئاسة الجمهورية,والأمين العام للحزب,على الرغم من توريث هذه المناصب للابن كيم جونج أيل الذي أصبح القائد الأعلى للجيش الشعبي الكوري.(12) الا أن الزعيم كيم جونج أيل توفي في19 كانون الأول(ديسمبر)2011.وأصبح الابن الأصغر له كيم جونج أون رئيساً جديداً لكوريا الشمالية وهو الابن الثاني له من زوجته الراحلة كو يونج هو، وأعلنت الحكومة الكورية الشمالية رسمياً تعيينه خلفا لوالده الراحل وأطلقت عليه لقب "الخلف العظيم". ومن المعتقد أنه قد تلقى تعليمه في الخارج كباقي إخوته. وكانت الأنباء والتسريبات تشير منذ مدة عن تجهيزه كي يحل محل أبيه في سدة الحكم.ولكن كيم جونج أون، أو الرئيس الجديد، قليل الخبرة ، ولم يوضع في أي اختبار حقيقي، كما أنه يفتقد لأي من مقومات الشرعية التي تؤهله للحكم باستثناء أنه ابن الزعيم الراحل كيم جونج أيل.(13)

في ضوء كل ما تقدم يطرح السؤال المهم,ما هي طبيعة الدولة في كوريا الشمالية؟ والى ماذا تستند هذه الطبيعة تحديداً ؟

وللإجابة على هذا السؤال هناك رؤيتان تحديدا,الرؤية الأولى ترى في كوريا الشمالية نوعا من أنواع الدول الكوربوراتية,والأنموذج الكوربواراتي تتمثل عناصره الأساسية بـ : (14)

1- القائد(الزعيم),الذي يعد مصدرا كاريزميا للشرعية والأيديولوجية,وهو بمثابة الأب,ورأس الأسرة الكورية,بعدّ الشعب الكوري كله أسرة واحدة,وهو رأس وقلب الأمة.فالزعيم محور الكيان الاجتماعي السياسي الحي ورأسه,ومبدع أفكار الثورة,وهو الذي يوحد الجماهير,ويضع الخطط والوسائل الصحيحة من اجل تحقيق الثورة.وهكذا فان الزعيم والحزب والجماهير تتوحد لتشكل كيانا اجتماعيا سياسيا حيا واحدا,ويتوحد دور الزعيم في النضال الثوري في دور الحزب ودور جماهير الشعب ليس هذا فحسب بل أن الإخلاص للزعيم مقدم على الإخلاص للحزب والشعب والثورة.
2- الأسرة,وهي الوحدة الأساسية في المجتمع,والتعلق بالعائلة كونها قيمة أساسية في الحياة.وتأكيد أن العائلة منطلق الحياة عند الإنسان,على المستويين الفردي والجماعي,مما يعني أن العائلة تشكل قيمة اجتماعية ثابتة,كما أنها تشكل قيمة سياسية لا يستهان بها البتة,وأسرة القائد هي بمثابة الأنموذج بالنسبة لباقي الأسر,وهي تسيطر على الدولة.
3- الحزب,ويعد القلب بالنسبة لباقي التنظيمات السياسية,ويمثل رابطة الدم بين الحاكم والمحكومين.والحزب والزعيم يوجهون مباشرة المنظمات الاجتماعية والنقابات في كوريا الشمالية.
4- الجماعية,إذ أن التنظيم الاجتماعي وسط بين الحزب والأسرة.
5- الفكرة,وتتجسد في كوريا الشمالية بالزوتشيه,والتي أبدعها القائد,وهي الأساس الذي تسير عليه الدولة والمجتمع.

6- الثورة,وتتمثل في مسيرة القائد,والتي تمتد لأكثر من نصف قرن,وقرن كامل بالنسبة لأسرته وتصويرهما كأنموذج لتطبيق الزوتشيه.
7- المرشد,ويتمثل في أسرة الزعيم والرمز للمستقبل,وتأسيس مبدأ التوريث الأسري.
8- العالم,ويقوم على التفرد الوطني إذ أن القائد هو مركزه,والقائد هو الشمس الذي ينشر أشعته بالزوتشيه,والعالم ينجذب باتجاه الشمس.

أما الرؤية الثانية فتركز على أن كوريا الشمالية تمثل إحدى نماذج النظم الشمولية,والتي تتميز بوجود أيديولوجية رسمية واحدة,وحزب جماهيري واحد يقوده رجل واحد,والسيطرة البوليسية واستخدام العنف والإرهاب,واحتكار وسائل الإعلام,واحتكار الاستخدام الفعال لكل أدوات القهر,والتخطيط المركزي للاقتصاد,والسيطرة على مؤسسات العدالة والقانون من قبل السلطة القائمة,والرغبة في التوسع.والحقيقة أن دساتير كوريا الشمالية المختلفة أكدت حقيقة أن البلاد دولة اشتراكية وثورية ويحكمها حزب العمال الكوري في ظل أفكار الجنرال كيم أيل سونج حتى وفاته.أما الرؤية الأولى فان هناك العديد من الدول التي ينطبق عليها هذا الأنموذج في بعض الدول الغربية وليس كوريا الشمالية وحدها.(15)

المبحث الثاني:الدستور ومؤسسات النظام السياسي الكوري الشمالي.

أولا- الدستور:

تبنت كوريا الشمالية منذ قيامها عام 1948 عدداً من الدساتير وفي حقب مختلفة,وكانت انعكاسا لأفكار وتوجهات القيادة السياسية فيها وتحديداً الجنرال كيم أيل سونج ومن بعده ولده كيم جونج أيل,وأهم ما يميز هذه الدساتير أنها كانت تكراراً واضحا لأفكار وتوجهات واضعيها دون أية تغييرات حقيقية في جوهرها,وبقدر أهميتها للدراسة سوف نتناولها بشيء من التفصيل وهي:

أ- دستور عام 1948

كان دستور عام 1948,هو أول دستور في كوريا الشمالية,وكان مشابها لدستور عام 1936 الذي أصدره ستالين للاتحاد السوفيتي.واستمر العمل به إلى أن أعيدت صياغته كليا في كانون الأول(ديسمبر)1972,وأهم ما ميز دستور 1948 انه تحدث عن شبه الجزيرة الكورية كلها وليس الجزء الشمالي فقط الذي هيمن عليه الشيوعيين,ومع تطور الأوضاع وكون أن التقسيم أصبح واقعاً,واستمرار النظام في الجزء الجنوبي وصموده أمام كل الاضطرابات التي واجهها,فكان التحول عن دستور العام 1948 من قبل النظام الشمالي اعترافاً بالواقع وتكيفاً معه.وتبقى الإشارة إلى أن دستور العام1948 لم يشهد أي تعديل مهم إلى أن حل محله دستور عام1972.والحقيقة أن الدساتير التي صدرت في عامي 1972 و1998 لم تخرج كثيرا عن المبادئ الجوهرية التي وردت في دستور عام 1948,التي بقيت مميزة للتطور الدستوري في كوريا الشمالية,ولهذا فالكثير من الهيكل الموجود حاليا تعود أصوله إلى دستور عام 1948.

عرضت مسودة الدستور في نيسان(ابريل)1948,وتم إقرارها من قبل جمعية الشعب العليا الأولى في أيلول(سبتمبر)من العام نفسه,وتألفت من عشرة فصول أطرت في 104 مادة,وتناولت فصولها المبادئ الأساسية وحقوق وواجبات المواطنين والسلطات التشريعية والتنفيذية المركزية والمحلية والمحاكم والميزانيات والدفاع الوطني وإجراءات التعديل وشعار الدولة والعاصمة وغيرها.وشغل الجنرال كيم أيل سونج منصب رئيس الوزراء وكانت الشخصيات الحكومية الرئيسة من قيادة الحزب وكذلك هم أعضاء في جمعية الشعب العليا.(16)

ب- دستور عام 1972

لقد تميز دستور عام 1972 بميزتين مهمتين هما الأولى تأكيد تفوق الجنرال كيم أيل سونج في الصراع على السلطة المطلقة في كوريا الشمالية وتثبيت سلطته بدكتاتورية الفرد الواحد بلا

منازع,وهذا ما بدا واضحا في مقدمة الدستور التي أشارت إلى دوره القيادي ومساهمته في تطور الدولة الاشتراكية.والثانية الإلغاء الكامل للملكية الخاصة والإشارة إلى اكتمال نظام التخطيط الاقتصادي الاشتراكي المركزي وان مبدأ الجماعية تم تقديمه بشكل واسع والتأكيد عليه.ولهذا سمي الدستور الجديد الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وتأكيده على نجاح كوريا الشمالية في التحول إلى النظام الاشتراكي وإزالة العناصر غير الاشتراكية الموروثة في دستور عام 1948.(17)

عرف دستور عام 1972 كوريا الشمالية بأنها دولة اشتراكية مستقلة تمثل مصالح الشعب الكوري,وتكوّن الدستور من أحد عشر فصلا جاءت في مائة وتسع وأربعين مادة,ركزت فصوله الثلاثة الأولى على المبادئ الرئيسة للدولة وأساسها الأيديولوجي الذي يعرف بالزوتشيه,أو أيديولوجية الاعتماد على الذات وهي امتداد للماركسية اللينينية وهي الإطار للنظام السياسي في كوريا الشمالية.وتنسب الزوتشيه إلى الجنرال كيم أيل سونج وتعرف أيضا بسونجيزم(Sungisim),وهي ثورة أيديولوجية كما عرفها الدستور.والنظام في كوريا الشمالية هو دكتاتورية البروليتارية التي يصفها الدستور بأنها تتكون من العمال,والفلاحين والجنود, والمثقفين.

ووفقا لهذا الدستور فان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة اشتراكية,ثورية,يستند نشاطها إلى فكرة زوتشيه,والسلطة فيها هي سلطة العمال والفلاحين والمثقفين وسائر الشعب العامل,إذ تمارس السلطة عن طريق الأجهزة المنتخبة التي تتمثل في جمعية الشعب العليا وجمعيات الشعب المحلية.وفي المجال الاقتصادي نص الدستور على الاستناد إلى علاقات الإنتاج الاشتراكية وملكية وسائل الإنتاج للدولة وللجمعيات التعاونية,وفي مجال الدفاع نص الدستور على أن النظام الدفاعي في البلاد يضم الشعب بأسره ويشمل البلاد كلها.(18)

ومن المبادئ الرئيسة في دستور العام 1972 هو أن نظام الحكم يعتمد على مبدأ الديمقراطية المركزية وتعني أن كل الأعضاء في المستويات الأدنى تنتخب الممثلين للجسد الديمقراطي ومنهم ينتخب التنفيذيين.ويبقى الأهم في الدستور أن مقاليد الحكم والسلطة تقع في يد رئيس الجمهورية واللجنة المركزية للحزب التي هو رئيسها وعلى الرغم من أن الدستور نص على أن ينتخب الرئيس لمدة أربعة سنوات من جمعية الشعب العليا إلا انه ليست هناك حدود دستورية على السلطة الممنوحة له أو على مدة رئاسته,كما انه ليس مسؤولاً أمام أي جهة حكومية أخرى.

كما منح دستور عام 1972 حق الانتخاب لمن هم في سن السابعة عشرة من العمر ويكون التصويت عن طريق الاقتراع السري,وعلى الرغم من أن الدستور يكفل هذا الحق وهو حق ديمقراطي,إلا أن الانتخابات تتم وفق النموذج الشيوعي,فالنواب يختارون عن طريق الحزب والاختيار يتم بناءاً على الولاء للحزب وقيادته,والحملة الانتخابية أيضا تكون تحت لواء اللجنة المركزية وهي موجهة حزبيا وعلى هذا الأساس تقوم الحملة والدعاية الانتخابية,ومنذ عام 1962 ونتيجة الانتخابات هي الفوز بنسبة 100% لمرشحي الحزب.

لقد وضع دستور 1972 قيوداً على حرية التعبير عن الرأي,والاجتماع والصحافة والاعتقاد.إذ سمح للأفراد بإتباع النمط الاشتراكي في الحياة فقط,ووضع رقابة صارمة على الصحف والإعلام,وجميع وسائل الثقافة موجهة ثقافيا نحو المفاهيم الاشتراكية وتقديس الزعيم الكوري وعائلته.(19)وتشترك كوريا الشمالية مع الدول الاشتراكية الأخرى في ثمانية خصائص هي:-(20)

1. الماركسية- اللينينية,فجميع الدول الاشتراكية في الماضي أو الحاضر أعلنت الماركسية-اللينينية كأيديولوجية رسمية ناجزه لجميعها.وقد بين دستور جمهورية كوريا الديمقراطية لعام 1972,بأنها (تسترشد في نشاطها بفكرة الزوتشيه(الاعتماد الذاتي) لحزب العمال في كوريا والتطبيق الخلاق للماركسية- اللينينية ولظروف بلدنا.) (المادة 4).وقد خدم هذا الإعلان تحديدا لوظيفتين,أن كوريا الشمالية تستطيع التمسك بالعقائد الأساسية في الماركسية- اللينينية,وفي الوقت نفسه تبرير نظام حكم كيم أيل سونج وكيم

جونج أيل(وقد برر) أي ممارسة سياسية بأنها نابعة من صلب الماركسية- اللينينية باسم فكرة الزوتشيه.وعموما فان فكرة الزوتشيه قد حلت تدريجياً محل الماركسية- اللينينية بالبلاغة الدعائية في كوريا الشمالية.وحذفت الماركسية- اللينينية رسميا من دستور 1992 المعدل وما من شك في أنها كذلك بشكل تام في الحياة العامة.وفي (المادة 3) من الدستور بعد تعديل عام 1992 تبين ببساطة (أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية جعلت أيديولوجية الزوتشيه,كأيديولوجية ثورية في رؤية الشعب المركزية للعالم...)

2. الأسس الاشتراكية في السلوك,فقد تضمن دستور كوريا الشمالية فصلاً في(الحقوق والواجبات الأساسية للمواطنين),والذي بدا مشابها بوضوح لنفس الفصل في دستور الصين الشعبية الحالي ودستور الاتحاد السوفيتي السابق.(فالمواطنين يجب أن يتقيدوا بقوانين الدولة والقيم الاشتراكية في الحياة والأسس الاشتراكية في السلوك بشكل تام.) (المادة 81 من الدستور بعد تعديل عام 1992)

وتأكيد أن (العمل هو الواجب المجيد لكل مواطن قادر بدنياً.فكل الشعب العامل في الدولة العاملة وفي التجمعات الاقتصادية الحضرية والريفية يجب أن يمارسوا مهماتهم وبموقف ثابت بان وضعهم كسادة للبلاد.فالدولة ترتقي بالمنافسة العمالية الاشتراكية وتقود وتطرح إنموذج المكافأة وترتقي بالعمال.....) (المادة 42 من الدستور بعد تعديل عام 1992)

فالدولة والحزب يحددان ويبينان ماهية وما يجب كأسس اشتراكية مناسبة للسلوك,وليس المواطنين منفردين.وكان دستور جمهورية كوريا الشمالية أكثر صراحة في هذا الخصوص(فالدولة ستزيل طريقة الحياة السائدة من المجتمع القديم وتقدم الطريق الاشتراكي الجديد للحياة في كل المجالات.) (المادة 42) وباختصار,أن فقدان أو غياب الحريات الإنسانية الأساسية كنتيجة مباشرة لسيطرة الدولة في القواعد الاشتراكية في سلوك الأفراد يبرز كأحد أكثر القواسم المشتركة بروزاً في كل الدول الشيوعية في الماضي والحاضر.

3. النظام الاقتصادي الاشتراكي,فكوريا الشمالية دولة اشتراكية (المادة 1 الدستور بعد تعديل عام 1992) وتبنى على أساس العلاقات الاشتراكية في الإنتاج,والاكتفاء الذاتي للاقتصاد الوطني (المادة 19 من الدستور),ولهذا (تدافع (الدولة) عن النظام الاشتراكي ضد النشاطات الهدامة للعناصر المعادية في الداخل والخارج) (المادة 12) فدستور جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية متخم بالأسلوب الاشتراكي مثل (بناء الاشتراكية) و(تعجيل البناء الاشتراكي) و(تطوير الملكية الاشتراكية) وغيرها.

ونظريا الاشتراكية كنظام اقتصادي في الدول الاشتراكية توازي الرأسمالية في الدول الديمقراطية الغربية,فاقتصاد كوريا الشمالية يخطط ويدار من قبل الدولة,وحزب العمال الكوري,ووسائل الإنتاج ملك للدولة والمنظمات التعاونية.وملكية الدولة للممتلكات بلا حدود,وكل الموارد الطبيعية في البلاد,والمصانع الرئيسة والمصالح والموانئ والبنوك والنقل ومنشآت الاتصالات هي ملك خالص للدولة.(المادة 21) وعلى نطاق ضيق المنظمات التعاونية تبقى تملك الأرض والحيوانات وعمال الحقل وقوارب الصيد والبنايات وكذلك المصانع والاستثمارات الصغيرة والمتوسطة الحجم.إلا أن الدولة طورت النظام الاقتصادي التعاوني الاشتراكي ونقلت ملكية المنظمات التعاونية إلى ملكية الدولة,وهكذا فحق الملكية الخاصة غير موجود في كوريا الشمالية.والملكية الشخصية محددة في مكسبهم من العمل والمنافع الأخرى مثل ارض حديقة صغيرة تمنح من قبل الدولة.وباختصار أن النظام الاقتصادي لكوريا الشمالية مثال لأنموذج القيادة الاشتراكية للاقتصاد على الرغم من بعض التغييرات الاقتصادية والإصلاحات منذ مطلع عقد الثمانينيات من القرن الماضي.

4. دكتاتورية البروليتاريه,اتساقا مع الماركسية,تبنى النظام السياسي لكوريا الشمالية دكتاتورية البروليتاريه كحجر زاوية رمزي له.فالمادة 4 من دستور 1992 أعلنت أن السيادة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (تستمد من العمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين),ويضيف موضحا أن الشعب العامل يمارس السلطة من خلال أفرعه التمثيلية وهي جمعية الشعب العليا وجمعيات الشعب المحلية في كل المستويات.وفي الحقيقة أن الدوائر الحاكمة في حزب العمال الكوري تمارس السلطة باسم الشعب والفروع التمثيلية وليس هناك سوى موافقة روتينية.وكانت (المادة 10) أكثر صراحة :جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (تمارس دكتاتورية البروليتاريه والنضال الطبقي والتنظيم الجماهيري.) وهناك (مفردات مشابهة- دكتاتورية الشعب الديمقراطية) (المادة 1 من الدستور)

وعملياً أن مبدأ دكتاتورية البروليتاريه قد أصبح دكتاتورية حزب العمال الكوري والبروليتاريه –العمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين – هم ليسوا سادة السيادة.فقد أصبحوا ببساطة أدوات بشرية للحزب.وفي عملية تطبيق المبدأ أديرت الدكتاتورية لتستمر ولكن ليس دكتاتورية البروليتارية .فهم ليسوا سادة الثورة والبناء كما تشير الدعاية باستمرار بل أنهم أصبحوا خاضعين لدكتاتورية الحزب الواحد- الأب – الابن.

5. قيادة حزب العمال الكوري,تبين المادة 11 من دستور جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أن كوريا الشمالية تقاد من قبل حزب العمال الكوري.وعلى النقيض من تأكيد لينين في عفوية الجماهير,فشعب كوريا الشمالية لم يتقدم بشكل عفوي في الصراع,بل أنهم استغلوا من قبل الحزب لبناءه وثورته الاشتراكية.أن حزب العمال الكوري ليس مجرد قائد أو طليعة الجماهير بل انه التنظيم الحزبي الوحيد في الساحة السياسية الكورية الشمالية.ويمثل أنموذجاً للحزب الواحد أو الأحادية الحزبية.وبشكل متناقض ظاهرياً,لذلك فالحزب الشيوعي,الذي بدأ كحزب يجسد الأغلبية لإنهاء استغلال الجماهير من قبل الأقلية وكانت تتمثل في البرجوازية أو ملاك الأرض الإقطاعيين,أصبح حزباً للأقلية فقط وباسم أغلبية الطبقة العاملة.وجوهريا فاستغلال الطبقة العاملة لم ينتهِ في بقية الدول الاشتراكية,وفوق كل ذلك أن الأحزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية هي أيضا أحزب الأقلية الصغيرة جداً.وما تغير في هذه الدول هو مجرد علم البلاغة وليس قدر الأغلبية من شعب الطبقة العاملة.فقد عانت جماهير الطبقة العاملة الكورية الشمالية من متوالية الحديث المزدوج.

6. مبدأ الديمقراطية المركزية,تبنى حزب العمال الكوري فكرة لينين في الديمقراطية المركزية كمبدأ لصنع القرار وتنظيم الحكومة(المادة 5) النظام الداخلي لحزب العمال الكوري (الفصل الثاني المادة 11) تبين أن الحزب نظم على مبدأ الديمقراطية المركزية:

أ- كل تنظيم قيادي في الحزب سينتخب بشكل ديمقراطي والتنظيم القيادي المنتخب سيقدم تقريراً بعمله بشكل دوري إلى تنظيمات الحزب.

ب- يمتثل أعضاء الحزب لتنظيمات الحزب,والأقلية تمتثل للأكثرية,وتمتثل تنظيمات الحزب الأدنى لتنظيمات الحزب الأعلى,وتمتثل كل تنظيمات الحزب بشكل مطلق للجنة المركزية في الحزب.

ت- تدعم كل تنظيمات الحزب وتسير على خط الحزب وسياساته,وتنفذ تنظيمات الحزب الأدنى بشكل كامل قرارات تنظيمات الحزب الأعلى.وتوجه تنظيمات الحزب الأعلى وتراقب عمل تنظيمات الحزب الأدنى,وتقدم تنظيمات الحزب الأدنى تقريراً دورياً عن عملها إلى تنظيمات الحزب الأعلى.

ويسترشد تقسيم الوظائف والسلطات بين الفروع المركزية والمحلية بمبدأ إعطاء دور كامل لمبادرة وحماسة السلطات المحلية في ظل القيادة الموحدة للسلطات المركزية (المادة 3 من الدستور بعد تعديل عام 1992).وهناك نقطتين مهمتين تحديدا في الممارسة الفعلية لكوريا الشمالية لمبدأ الديمقراطية المركزية,الأولى أن مبدأ الديمقراطية المركزية وفر منطقا وأداة نظرية للجنرال كيم أيل سونج لبناء عبادة الشخصية على غرار الزعماء الآخرين في الدول الاشتراكية.والواقع أن الشعب بأكمله والحزب يجب أن يلتزما بالولاء المطلق للجنرال وعائلته.والثانية أذا كانت المركزية في مبدأ الديمقراطية المركزية توجه لإنتاج عبادة الشخصية في النظم الاشتراكية,فإجراءاتها الديمقراطية تتجه لخلق مهزلة سياسية.ففي ظل الغياب الفعلي للحريات السياسية الأساسية التي تتمتع بها الدول الغربية,فالانتخابات في النظم الاشتراكية تكون أسمية بما أن الناخبين يؤدون واجب الانتخاب لاؤلئك المرشحين الذين تم تسميتهم من قبل قيادة الحزب.وهذا ما أشارت له الصفحة الأولى من صحيفة (بيونج يانج تايمز) الصادرة في 9أدار(مارس)1983,بالقول: (تظاهرة في قوة شعبنا المتحد)و (الانتخابات لجمعية الشعب في المدينة والأقاليم:100% أصوات صافية,100% صوتوا بنعم.)

7- البروليتارية الدولية,خاصية أخرى مميزة لكل الأنظمة الاشتراكية وهي فكرة البروليتارية الدولية,فجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في وحدة مع كل البلدان الاشتراكية وكل الشعب في العالم لهزيمة الامبريالية والدعم الفاعل والتشجيع للتحرر الوطني والصراع الثوري.ولهذه الجهود,فقد ضمنت كوريا الشمالية في دستورها خمسة عناصر للبروليتارية الدولية – المساواة والاستقلال والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلاهما والمنفعة المتبادلة.(المادة 17)

إلا أن مبدأ عدم الاعتداء غاب من دستور كوريا الشمالية.إذ أن كوريا الشمالية سبق وأن غزت جارتها الجنوبية في 25حزيران(يونيو)1950,وقد يستدل من غياب فقرة عدم الاعتداء أن كوريا الشمالية لم تسقط خيار إعادة توحيد البلاد بالوسائل العسكرية.وإذا كان هذا الاستنتاج صحيحا فان دعاية كوريا الشمالية الدائمة في توحيد أرض الآباء بالوسائل السلمية هي كذبة واضحة.

8- هيكل الدولة, أخيراً,لدى كل الدول الاشتراكية في الماضي والحاضر,اشتراك أساسي في الهيكل السياسي الرسمي نفسه.السلطة التشريعية الوطنية هي الفرع الأعلى في سلطة الدولة وتتمثل في جمعية الشعب العليا الكورية الشمالية ,وكذلك الإداري أو الفرع التنفيذي والمحكمة المركزية الكورية الشمالية ومكتب البيروقراطية المركزي.وعلى الورق نجد أن الهياكل السياسية الاشتراكية قد وضعت وفق مبدأ الفصل بين السلطات,ولكن في الواقع هي تدار من قبل الحزب المستند إلى مبدأ تركز السلطات في يد الحزب.فالحزب الشيوعي تحديداً يوجه ويقود ويسيطر على المؤسسات السياسية المذكورة أفقياً وعامودياً.فالنقطة الجوهرية هي أن الحزب الشيوعي في الدول الاشتراكية هو جزء أساسي في الهيكل الحاكم,فالحزب الشيوعي يستمر في تولي السلطة دون تحديات حقيقية من القوى السياسية الأخرى معه.والفصل الرسمي في الهيكل الحكومي غير موجود,وكل النظم الاشتراكية تقريبا قد أوجدت على أساس دكتاتورية الحزب الشيوعي,ويمثل النظام كوريا الشمالية أنموذجاً لدكتاتورية الحزب الشيوعي.

شهد دستور عام 1972,تعديلان كان الأول في نيسان(ابريل)1992,وجاء لمعالجة أمور كانت قائمة ومخالفة للدستور مثل جعل كيم جونج أيل قائداً أعلى للقوات المسلحة الكورية منذ كانون الأول(ديسمبر)1991,وهي مخالفة لنص (المادة 93) من الدستور التي نصت على أن رئيس الجمهورية هو القائد الأعلى للقوات المسلحة,ومن ثم فقد جاء التعديل ليفصل بين دور الرئيس على رأس الحكومة وبين رئاسة لجنة الدفاع الوطني التي اصبحت فرعا دستوريا منفصلا وجعل لها فصلا جديدا تضمن ستة مواد,مما فتح الطريق أمام كيم جونج أيل لكي يسيطر على الجيش في ظل وجود والده كرئيس للجمهورية وتدعيم موقعه كوريث قانوني وواقعي أكثر فأكثر.

وجاء التعديل الثاني في أيلول(سبتمبر)1998,ليؤكد على دور كيم أيل سونج وأفكاره في النظام الكوري الشمالي التي يجب حمايتها وتطويرها.ومن ثم عدّ الدستور كيم أيل سونج رئيسا خالداً للجمهورية وأصبح الدستور هو دستور كيم أيل سونج الذي يقنن أفكاره ومآثره الخاصة في بناء الدولة كما جاء في مقدمة الدستور بعد تعديله.(21) كما سعى كيم جونج أيل الى تقوية سلطة لجنة الدفاع الوطني بأضافة فرع للسيطرة العامة على الدفاع الوطني وايجاد فرع قيادة عسكرية عليا في سلطة البلاد,وهذا ما عزز رئاسة لجنة الدفاع الوطني لتوجيه وقيادة كل القوات المسلحة وتوجيه شؤون الدفاع بأكملها.واصبحت رئاسة لجنة الدفاع الوطني هي المنصب الاعلى في البلاد عندما اعيد انتخاب كيم جونج ايل رئيسا لها وكذلك الدستور الجديد.وكان واضحا ان تفوق القوات المسلحة هو المبدأ الذي يسعى الى تحقيقه كيم جونج ايل في حكمه,وتحديدا الجيش قبل السياسة.(22)

3- دستور 2009

أعلن هذا الدستور في نيسان(ابريل) 2009,وبين الدستور رسميا أن كيم جونج أيل هو (القائد الأعلى) وسياسته (الجيش أولاً) هي الأيديولوجية الموجهة للبلاد.وأعلن الدستور أيضا ولأول مرة بأن كوريا الشمالية (تحترم وتحمي حقوق الإنسان لمواطنيها) وأزيل مصطلح (الشيوعية) من الدستور.وبدا واضحا أن الدستور الجديد هو محاولة من دولة من المعسكر الشيوعي السابق لتحسين صورتها دوليا في محاولة لجذب الولايات المتحدة التي حاول حلفاء الزعيم كيم جونج أيل تلميع شرعيته.

كانت عملية التصديق على الدستور مناسبة مهمة لإعادة انتخاب كيم جونج أيل رئيسا للجنة الدفاع الوطني وقائداً أعلى للبلاد,وهي المرة الأولى التي يطلق فيها هذا التوصيف رسميا منذ وفاة والده عام 1994.ويشرف الزعيم على الشؤون الداخلية ويعين الشخصيات العسكرية المهمة ويصادق ويلغي المعاهدات مع الدول الأجنبية,ويعين المبعوثين الخاصين ويعلن حالة الطوارئ أو الحرب.ويشير البعض إلى أن ذكر حقوق الإنسان وإسقاط الشيوعية هي محاولة لإظهار أن الزعيم كيم جونج أيل زعيم مرن ومستشعر للتغييرات في النظام العالمي.(23)

تميز دستور عام 2009,بالقليل لكي يضيفه إلى طبيعة الأوضاع السياسية في كوريا وتعزيز القبضة المطلقة على السلطة,فقد استمر كيم في قيادة حزب العمال الحاكم والجيش الشعبي,وتبنى الدستور النظام الاشتراكي بعد أن ألغى الشيوعية.وبدا تركيز الزعيم كيم على الجيش والسياسة الخارجية أكثر,تاركاً شؤون الحزب إلى ولده كيم جون أون أكبر أبنائه الثلاثة,والذي أصبح خليفة والده. ولذلك كان هناك الكثير من الغموض حول طبيعة الصلاحيات التي تمتع بها كيم جونج أيل منذ عام 1998,وقيادته لمختلف أجهزة الدولة,مما أثار التساؤل حول منّ يمثل البلاد رسميا,وبإعلان الدستور في نيسان(ابريل) لم يعد هناك شك في انه يمثل السلطة الحقيقية واقعيا ودستوريا فهو حقيقة دستور كيم جونج ايل.(24)

توضح مقدمة الدستور أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تستند إلى الزوتشيه واشتراكية أرض الآباء التي تجسد فكرة وقيادة الزعيم العظيم كيم أيل سونج وهو مؤسس البلاد والأب لكويا الاشتراكية,فالقائد كيم أيل سونج مؤسس فكرة الزوتشيه وبتنظيمه وقيادته للصراع الثوري المناهض لليابان أقام تقاليدا ثورية عظيمة وأنجز الهدف التاريخي في تحرير أرض الآباء.فقد أسس الجمهورية على أسس صلبة لبناء الدولة المستقلة ذات السيادة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.كما تبين المقدمة أيضا أن دستور جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الاشتراكي هو دستور كيم أيل سونج ويتضمن فكرة الزعيم في توجيه الزوتشيه كفكرة لبناء الدولة وانجازاتها ووضعها في قانون.

لقد تضمن الدستور سبعة فصول أساسية,إذ جاء الفصل الأول وعنوانه السياسة وتناولته(المواد 1-18) وابرز ما جاء فيها تأكيد أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي دولة اشتراكية مستقلة تمثل مصالح كل الشعب الكوري,وهي دولة ثورية تعدّ فكرة الزوتشيه وفكرة الجيش أولا والتي طرحت بفكرة مركزية ورؤية عالمية الأفكار الثورية لتحقيق الاستقلال لجماهير الشعب

وهي المبادئ الموجهة في نشاطاتها.وان السيادة في الجمهورية مفوضة في الشعب العامل والذي يتمثل بالعمال والفلاحين والجنود والمثقفين .وأن الشعب العامل سيمارس سيادته من خلال فروعه التمثيلية- جمعية الشعب العليا وجمعيات الشعب المحلية في كل المستويات التي تنظم وتدار وفق مبدأ المركزية الديمقراطية.(25)

وتناول الباب الثاني الاقتصاد,وذلك في (المواد 19-38) وابرز ما جاء فيه أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تستند في اقتصادها إلى علاقات الإنتاج الاشتراكية والدعم الذاتي للاقتصاد الوطني.وملكية وسائل الإنتاج من قبل الدولة والتنظيمات التعاونية الاجتماعية وهي ملكية جماعية.وحددت الملكية الفردية بالأغراض الشخصية والاستهلاكية للمواطنين وضمان حماية الدولة لها بالقانون.ومن الأمور المهمة في هذا الإطار هو منع عمالة الأطفال ومنّ هم دون سن العمل.وان التجارة الخارجية تدار من قبل فروع الدولة والاستثمارات والمنظمات التعاونية الاشتراكية,ودور الدولة في تنمية التجارة الخارجية وفق مبدأ المساواة التامة والمتبادلة.وأخيرا التأكيد على أن الدولة ستطبق سياسة التعرفة لحماية ودعم الاقتصاد الوطني ذاتيا.(26)

وأشار الفصل الثالث إلى الثقافة في (المواد 39-57) وأهمية دعم الثقافة الاشتراكية وتحقيق الثورة الثقافية ليتم إقامة نمط الحياة الاشتراكي في كل الميادين,وان الدولة تضع مبادئ علم التربية الاشتراكي لتنشئة الأجيال الجديدة,وأولوية التعليم الشعبي وتأهيل الكوادر,إلى جانب مجانية التعليم للجميع,ودور الدولة إرساء الزوتشيه في البحث العلمي.وركز الفصل الرابع على الدفاع الوطني في(المواد 58-61) وان نظام الدفاع الوطني يستند إلى كل الشعب,ومهمة القوات المسلحة هي انجاز الخط الثوري الجيش أولا لغرض حماية مركز الثورة وحماية مصالح الشعب العامل والدفاع عن النظام الاشتراكي والمكتسبات الثورية من العدوان الخارجي,وحماية حرية واستقلال وسلام ارض الآباء.وأخيرا التأكيد على أن البلاد ستقيم نظاما ثوريا لقيادة الجيش والعقيدة العسكرية وتقوية الالتزام العسكري بالتقاليد وتعزيز الانسجام بين الجيش والشعب.(27)

وتطرق الفصل الخامس إلى الحقوق الأساسية وواجبات المواطنين وتناولتها(المواد 62- 86) إذ بينت أن متطلبات الحصول على جنسية البلاد ستوضح بقانون يخص الجنسية.وان حقوق وواجبات المواطنين تستند إلى مبدأ (الواحد للكل والكل للواحد).وان عمر التصويت والانتخاب هو لمن أكمل السابعة عشر من العمر,وحق أفراد القوات المسلحة في الانتخاب.وهناك مساواة بين المرأة والرجل.وأخيرا أن الدفاع عن ارض الآباء هو الواجب والشرف الأسمى للمواطنين وأنهم سيدافعون ويخدمون في القوات المسلحة كما بين القانون.(28)

وتناول الفصل السادس مؤسسات النظام السياسي وذلك في (المواد 87-168) وسوف نتناولها لاحقا بالتفصيل,أخيرا تطرف الفصل السابع من الدستور إلى الشعار الوطني وعلم البلاد والنشيد الوطني و أن عاصمة البلاد هي بيونج يانج في (المواد 169- 172) (29)

شهد دستور عام 2009 تعديل ستة مواد ففي الباب الثاني من الفصل السادس وهو(رئيس لجنة الدفاع الوطني,أضيف إليها رئيس لجنة الدفاع الوطني هو القائد العظيم وله سلطة توجيه الشؤون الوطنية بأكملها.ونقلت بعض السلطات والصلاحيات من جمعية الشعب العليا ولجنة الدفاع الوطني كما بينها تعديل عام 1998 إلى الرئيس).

أقرت التعديلات في أيلول(سبتمبر)2010 في الاجتماع العام لممثلي حزب العمال الكوري لشغل شواغر المكتب السياسي والسكرتارية واللجنة العسكرية المركزية,ولجعل الأمور في نصبها بدا أن نظام الوريث كيم جونج اون يحاول تقوية السيطرة المدنية على القوات المسلحة باسم استقرار حياة الشعب والتنمية الاقتصادية.ولذلك جاء قرار المكتب السياسي في 15 تموز(يوليو)2012 وبكل اعضائة ودرجاتهم بإعفاء رئيس الأركان لي يونج هو.والإشارة إلى أن إدارة الشؤون العسكرية قد نقلت إلى الوزارة.

وفي المواد 29 و40 (الاقتصاد والثقافة تباعا)حذفت كلمة الشيوعية.كما نقل دستور عام 2009 سلطة اللجنة التنفيذية الدائمة لجمعية الشعب العليا إلى رئاسة القائد العظيم في لجنة الدفاع الوطني والى لجنة الدفاع الوطني نفسها وليس إلى منظمة منفصلة مثل لجنة الشعب المركزية

كما جاء في دستور عام 1972.وفي الاجتماع العام لممثلي حزب العمال الكوري الذي عقد في أيلول(سبتمبر)2010 سمي الرئيس كيم جونج اون جنرالا في الجيش الشعبي وانتخب نائبا لرئيس اللجنة العسكرية المركزية في الحزب وعضوا في المكتب السياسي.وفي نيسان(ابريل)2012 وبعد الوفاة المفاجئة للزعيم كيم جونج أيل في كانون الأول(ديسمبر)2011,أعلنت الجلسة الخامسة لجمعية الشعب العليا في دورتها الثانية عشر تعيين كيم جونج أيل رئيسا دائما للجنة الدفاع الوطني واختارت كيم جونج اون نائبا أول للجنة الدفاع الوطني.

أخيرا كان تعديل الدستور مرة أخرى في عام 2012 خلال الجلسة الخامسة من الدورة الثانية عشر لجمعية الشعب العليا لتضمين تغييرات في مقدمة الدستور بالإشارة إلى تراث كيم جونج أيل في بناء الأمة وان تصبح كوريا الشمالية دولة بسلاح نووي.(30)

ثانيا- مؤسسات النظام السياسي

وضع النظام السياسي في كوريا الشمالية وهيكله ليناسب الجنرال كيم ومجموعته الحاكمة,فالنظام لم يستند إلى مبدأ الفصل بين السلطات كما في النظام الرئاسي في الولايات المتحدة,ولا إلى مبدأ توزيع السلطات كما تمارس في ظل النظام البرلماني,بل يستند إلى الوحدة والتشابك المتزايد في السلطات.وباختصار أن الهيكل السياسي الكوري الشمالي يمثل حالة تقليدية لسلطة واحدة. فالسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية هي موحدة وبشكل مؤسساتي تحت توجيه وسيطرة حزب العمال الكوري.فقيادة الحزب تحدد أسماء جمعية الشعب العليا,والتي هي بالمقابل تنتخب رئيس البلاد وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا .ورئيس الجمهورية واللجنة التنفيذية العليا يسيطرون ويشرفون على الوزارة والمحكمة المركزية ومكتب البيروقراطية المركزي.أن سلطات الدولة مركزة في مؤسسة واحدة,حزب العمال الكوري وتحديداً في شخص واحد هو كيم أيل سونج ومن بعده كيم جونج أيل.فالسكرتير العام للحزب كيم أيل سونج هو رئيس المكتب السياسي للحزب,ورئيس اللجنة المركزية للحزب ,ورئيس اللجنة العسكرية المركزية للحزب.وبموجب دستور 1972 كانت جميع السلطات أعلاه تحت قيادته.إلا انه بموجب التعديل الدستوري الذي أصبح نافذاً في 9 نيسان(ابريل)1992,أصبح رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة ورئيساً للجنة الدفاع الوطني وفوض سلطة تصديق أو أجراء الاتفاقيات.(31)وسنتناول هذه السلطات بشيء من التفصيل وهي:

1- السلطة التنفيذية وتتألف من:-

أ- رئيس الجمهورية

شغل الجنرال كيم أيل سونج منصب رئيس الجمهورية بعد إعلان قيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في 9 أيلول(سبتمبر)1948,واستمر في المنصب حتى وفاته في 8 تموز(يوليو)1994,وقد وصف بالزعيم الكاريزمي وأحيطت شخصيته بهالة من التقديس.وكان ذلك بفعل العديد من الإجراءات التي تندرج في أطار التنشئة الاجتماعية للشعب الكوري.(32)

وجاء التعديل الثاني للدستور فألغى كل ما يتعلق برئيس الجمهورية إذ كان هناك فصل كامل يتحدث عن رئيس الجمهورية وسلطاته وهو الفصل السادس من دستور عام1972 قبل تعديله والفصل الثاني من الباب السادس بعد تعديل عام 1992,ويبدو أن حذف الجزء الخاص بمنصب رئيس الجمهورية من الدستور عائد إلى أن كيم جونج أيل رفض أن يسمى رئيساً للجمهورية وأصر على أن يكون والده رئيساً أبدياً للجمهورية وهو ما أشار إليه الدستور في مقدمته واستمر هو رئيسا للجنة الدفاع الوطني وهو المنصب الذي أوكله إليه والده في حياته.وكان هذا من بين الأسباب التي عدل الدستور فيها للمرة الأولى وافرد جزءاً خاصاً للجنة الدفاع الوطني التي أصبحت رئاستها لكيم جونج أيل,وعلى الرغم من انه لم يسمى رئيساً إلا انه مارس سلطات الرئيس كاملة.

ب- الوزارة

وبموجب دستور 2009, تمثل الوزارة الفرع الإداري والتنفيذي في السيادة العليا,وجزءاً من إدارة الدولة الكلية.(المادة 123) وتتألف الوزارة من رئيس ونائب رئيس,ورؤساء اللجان,والوزراء,والأعضاء الآخرين حسب الحاجة,ومدة إشغال الوزارة هي نفس مدة جمعية الشعب العليا وهي خمس سنوات.(المادة124) وبموجب(المادة125) تمارس الوزارة الواجبات والسلطات المتعددة بوصفها هيئة إدارة مجمل شؤون الدولة إذ تتولى تنفيذ سياسة الدولة,ووضع القواعد المتعلقة بإدارة الدولة على أساس الدستور والقوانين الفرعية أو تعديل هذه القواعد وتكميلها,ووضع خطة التنمية الاقتصادية واتخاذ إجراءات تنفيذها,وإعداد ميزانية الدولة واتخاذ إجراءات تنفيذها,واتخاذ إجراءات توطيد النظام النقدي والمصرفي,واتخاذ إجراءات حفظ النظام العام,وعقد المعاهدات مع الدول الأجنبية وتسيير الشؤون الخارجية,وتتحمل الوزارة المسؤولية عن عملها أمام جمعية الشعب العليا واللجنة التنفيذية الدائمة لجمعية الشعب العليا الخ.كما تناولت المواد(126-136)كافة الممارسات الإدارية والتنفيذية التي تقوم بها الوزارة في توجيه وتنفيذ سياسات البلاد المختلفة.(33)

ج- لجنة الدفاع الوطني

لا تنحصر السلطة التنفيذية في الوزارة فقط,بل هناك جهة تنفيذية أخرى وان كانت خاصة بالمسائل الدفاعية وهي لجنة الدفاع الوطني التي لم تكن موجودة بشكل مستقل في الدستور قبل عام 1992 إذ تمت إضافتها في تعديل عام 1992 وتم الإبقاء عليها في تعديل عام 1998 إذ خصص لها الفصل الثالث من الباب السادس في التعديل الأول في حين خصص لها الفصل الثاني في التعديل الثاني,بالرغم من أن ما ورد عنها في دستور عام 1972 قبل تعديله كان مجرد إشارة إلى كون رئيس الجمهورية هو رئيسها كما جاء في المادة 93.وهذه اللجنة هي الهيئة الأعلى من بين الهيئات العسكرية وعلى عاتقها تقع إدارة مجمل شؤون الدفاع الوطني,ورئيسها هو الذي يتولى قيادة كل القوات المسلحة وإرشاد شؤون الدفاع الوطني,ومن ثم فاللجنة تتولى قيادة كل القوات المسلحة وكل ما يخص البناء الدفاعي للدولة,واستحداث الهيئات الدفاعية المركزية أو إلغائها,وتعيين كبار القادة العسكريين أو عزلهم وإعلان حالة الحرب وإصدار أوامر التعبئة العامة,واللجنة مسؤولة في عملها أمام مجلس الشعب الأعلى.(34) وتطرق الجزء الثالث من الفصل السادس من دستور عام 2009, إلى لجنة الدفاع الوطني.وتشير (المادة 106) إلى أن لجنة الدفاع الوطني هي فرع التوجيه الدفاعي الوطني الأعلى في سيادة البلاد.وتوضح (المادة 107) أن اللجنة تتألف من رئيس ونائب أول للرئيس ونائب رئيس وأعضاء.ومدة هذه اللجنة هي خمس سنوات.(المادة 108) واللجنة محاسبة عن أعمالها أمام جمعية الشعب العليا.(المادة 111).(35)

د- رئاسة لجنة الدفاع الوطني

وبموجب الدستور الكوري التي صدق عليه البرلمان في نيسان(ابريل)و أعلن في 23 أيلول(سبتمبر)2009,تناول الفصل السادس وعنوانه تنظيمات الدولة في الجزء الثاني رئيس لجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية,إذ نصت(المادة 100) على أن رئيس لجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو القائد الأعلى للبلاد.وأن مدة تولي المنصب هي نفس مدة جمعية الشعب العليا وهي خمس سنوات.(المادة 101) ورئيس اللجنة هو القائد الأعلى لكل القوات المسلحة للبلاد,وقائد وموجه لكل القوات المسلحة في الدولة.(المادة102) ويتولى رئيس اللجنة العديد من الواجبات والسلطات وهي: (المادة103)

1. توجيه كل شؤون الدولة.
2. التوجيه المباشر لعمل لجنة الدفاع الوطني.
3. تعيين وإعفاء الكوادر المهمة في قطاع الدفاع الوطني.
4. تصديق أو إلغاء الاتفاقيات المهمة التي عقدت مع الدول الأخرى.
5. ممارسة حق منح العفو الخاص.
6. إعلان حالة الطوارئ وحالة الحرب في البلاد,وإعطاء أوامر التعبئة.

وأشارت (المادة104) إلى أن رئيس لجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو منّ يصدر الأوامر.وتؤكد(المادة 105) على محاسبته عن عمله أمام جمعية الشعب العليا.(36) وقد أعيد انتخاب كيم جونج أيل رئيساً للجنة الدفاع الوطني وقائداً أعلى للبلاد عام 2009,وبما أن كيم حكم البلاد كقائد بلا منازع ,فقد جاءت نسخة الدستور الجديد وللمرة الأولى لتشير إلى امتلاكه مثل هذا التوصيف منذ وفاة والده كيم أيل سونج في عام 1994. لقد سعى كيم جونج أيل وبعد تعافيه من أزمته الصحية في عام 2009,إلى تعديل الدستور لتأكيد سيطرته وانه الشخص الذي يجب أن تتعامل معه الولايات المتحدة.(37)

2- السلطة التشريعية وتتألف من :-

أ- جمعية الشعب العليا

وجاءت في الجزء الأول من الفصل السادس في دستور 2009, وتناولتها (المواد87-98).وتوضح (المادة 87) أنها الفرع السيادي الأعلى في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.وتبين (المادة 88) أن الجمعية تمارس السلطة التشريعية.وأن اللجنة التنفيذية الدائمة لجمعية الشعب العليا يمكن أن تمارس السلطة التشريعية عندما تكون الجمعية في عطلة.أما تشكيل الجمعية فتبين (المادة89) أنها تتألف من النواب المنتخبين على أساس الاقتراع العام المباشر للبالغين وبالتصويت السري.ومدة ولاية جمعية الشعب العليا هي خمس سنوات,وان جمعية الشعب العليا الجديدة سوف تنتخب قبل انتهاء ولاية الجمعية القائمة وفقا لقرار اللجنة التنفيذية الدائمة لجمعية الشعب العليا,وعندما تكون هناك ظروف تجعل من المتعذر إجراء انتخابات,فأن مدة ولاية الجمعية تمدد حتى إجراء الانتخابات.(المادة 90)

وتطرقت (المادة 91) إلى سلطات جمعية الشعب العليا وهي:تعديل الدستور وتكميله,وإقرار القوانين الفرعية وتعديلها وتكميلها,ووضع المبادئ الأساسية لسياسات الدولة الداخلية والخارجية,وانتخاب أو إعفاء رئيس الوزراء,وتعيين نواب رئيس الوزراء بناءاً على توصية رئيس الوزراء وتعيين أو عزل النائب العام,وانتخاب أو إعفاء رئيس المحكمة المركزية,وانتخاب أو إعفاء رئيس لجنة الدفاع الوطني ورئيس اللجنة الدائمة لجمعية الشعب العليا,وبحث خطط الدولة للتنمية الاقتصادية,وبحث ميزانية الدولة والتقارير الخاصة بتنفيذها والموافقة عليها,وإبرام أو إلغاء المعاهدات المقدمة إليه....الخ

تعقد جمعية الشعب العليا جلسات اعتيادية واستثنائية,فالاعتيادية تكون لمرة أو مرتين في السنة من قبل اللجنة التنفيذية الدائمة لجمعية الشعب العليا,أما الاستثنائية فتكون عندما تجد اللجنة التنفيذية الدائمة ضرورة لذلك أو بناءاً على طلب من أكثر من ثلثي العدد الكلي للنواب.(المادة 92) وتتطلب جلسة جمعية الشعب العليا نصابا بأكثر من ثلثي العدد الكلي للنواب لغرض عقدها.(المادة 93) ويتحدد جدول مناقشات الجمعية بما يقدمه رئيس لجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ولجنة الدفاع الوطني واللجنة التنفيذية الدائمة لجمعية الشعب العليا والوزارة واللجان المختصة في جمعية الشعب العليا,ويمكن للنواب أيضا تقديم فقرات للمناقشة.(المادة 95)

وتصدر جمعية الشعب العليا قوانين وأوامر وقرارات,ويتم تبنيها بموافقة أكثر من نصف عدد النواب الحاضرين للجلسة وذلك برفع الأيادي.ويمكن أيضا تعديل الدستور وتكميله بموافقة أكثر من ثلثي العدد الكلي لنواب الجمعية.(المادة 97) ختاما,تشير (المادة 99) إلى حصانة النواب وعدم إمكانية اعتقالهم أو خضوعهم للعقوبات الجنائية دون موافقة الجمعية أو في حالة كونها في عطلة,من دون موافقة اللجنة التنفيذية إلا في الجريمة الفاضحة.(38) ويلعب حزب العمال الكوري دورا مهما في تحديد المرشحين لجمعية الشعب العليا,كما يوجد تداخل بين المناصب الحكومية والحزبية.(39)

ب- اللجنة التنفيذية الدائمة لجمعية الشعب العليا

تمثل اللجنة التنفيذية الدائمة الفرع السيادي الأعلى عندما تكون جمعية الشعب العليا في عطلة,(المادة 112) وتتألف اللجنة التنفيذية الدائمة من رئيس ونائب رئيس وسكرتارية وأعضاء,(المادة 113) ويمكن أن يكون للجنة قليل من نواب الرئيس الفخريين.الذين قدموا خدمات في جمعية الشعب العليا وشاركوا في عملية بناء الدولة لوقت طويل ومساهمات متميزة وهؤلاء يمكن أن يصبحوا نوابا فخريين للجنة التنفيذية الدائمة,(المادة 114) ومدة ولاية اللجنة خمس سنوات,وهي نفس مدة ولاية الجمعية إلا أنها تستمر في ممارسة واجباتها حتى انتخاب اللجنة الجديدة,وحتى بعد نهاية ولاية جمعية الشعب العليا,(المادة 115) وتشير (المادة 116) إلى واجبات وسلطات اللجنة الدائمة لجمعية الشعب العليا وأبرزها: بحث مشاريع القوانين وإقرارها خارج دورة جمعية الشعب العليا,وبحث ومصادقة خطة التنمية الاقتصادية للدولة والميزانية والمشاريع المطروحة لتعديلها بسبب ظروف قاهرة,وتفسير الدستور والقوانين والقواعد السارية المفعول في كل الميادين,ومراقبة مراعاة مؤسسات الدولة للقوانين واتخاذ الإجراءات اللازمة,وإبطال قرارات مؤسسات الدولة وتوجيهاتها المخالفة للدستور ولقوانين وقرارات جمعية الشعب العليا.

وكذلك قرارات وأوامر لجنة الدفاع الوطني ومراسيم اللجنة الدائمة لجمعية الشعب المحلية وإيقاف تنفيذ القرارات الخاطئة الصادرة عن جمعيات الشعب المحلية,كما يوكل إلى اللجنة إجراء انتخابات نواب جمعية الشعب العليا وتنظيم انتخابات نواب جمعيات الشعب المحلية,واستحداث اللجان والوزارات لمجلس الوزراء أو إلغاؤها,وانتخاب أو إعفاء القضاة والمحلفين الشعبيين في المحكمة المركزية,ومنح العفو العام و الخاص,وإحداث التقسيمات الإدارية أو تغييرها.(40)

وهنا يتضح أن اللجنة الدائمة لجمعية الشعب العليا تمارس سلطات تشريعية وقضائية في الوقت نفسه,إذ أنها موكل إليها مراعاة دستورية القوانين وغيرها من الأمور التي توكل إلى القضاء,وهي بذلك تعد الجهاز الأعلى في الدولة ورئيسها هو الذي يمثل الدولة,وكانت هذه اللجنة تعرف بلجنة الشعب المركزية قبل تعديل عام 1998,وكان يرأسها رئيس الجمهورية.(41)

وتوضح (المادة 117) أن رئيس اللجنة التنفيذية الدائمة لجمعية الشعب العليا ينظم ويوجه عمل اللجنة,وهو الذي يمثل البلاد ويتسلم أوراق الاعتماد ورسائل الدعوة من المبعوثين المعتمدين من قبل الدول الأخرى.وتؤكد (المادة 118)على أن رئيس اللجنة يعقد اجتماعات التخطيط والاجتماعات التنفيذية,فالأولى تتألف من كل الأعضاء,وتضم الثانية الرئيس ونائب الرئيس والسكرتارية.وتبين (المادة119) أن اجتماعات التخطيط تناقش وتقر القضايا المهمة المرفوعة وضمن الواجبات الكاملة للجنة وتمارس سلطاتها.بينما تناقش اجتماعات التنفيذ وتقر القضايا المفوضة من قبل اجتماعات التخطيط.وأخيرا تبين (المادة 122)أن اللجنة التنفيذية الدائمة لجمعية الشعب العليا محاسبة عن أعمالها أمام جمعية الشعب العليا.(42)

ج- جمعية الشعب المحلية

وقد وردت في الجزء السادس من الفصل السادس في دستور عام 2009,إذ تناولتها (المواد 137-144) فالمادة 137 تشير إلى الإقليم(المجلس البلدي هو خاضع للسلطة المركزية مباشرة),البلدية (المنطقة) وجمعيات الشعب للأقاليم هي الفروع المحلية للسيادة.وتبين (المادة 138) أن جمعيات الشعب المحلية تتألف من النواب المنتخبين على أساس الانتخاب العام المباشر للبالغين وبالاقتراع السري.وتوضح (المادة139) أن مدة ولاية هذه المؤسسات المحلية هي أربعة سنوات.وتجرى انتخابات الجمعيات الجديدة قبل نهاية ولاية الجمعيات القائمة وبقرار من لجنة الشعب المحلية في المستوى المطابق.وعند تعذر إجراء الانتخابات لظرف ما يمكن مدّ ولاية الجمعيات لحين إجراء الانتخابات.وتبين (المادة 140) واجبات وسلطات جمعية الشعب المحلية وهي:

1. مناقشة ومصادقة الخطط المحلية لتنمية اقتصاد الشعب والتقارير عن حالة تطبيقها.
2. مناقشة ومصادقة الميزانيات المحلية والتقارير عن تنفيذها.

3. وضع سياقات تنفيذ قوانين البلاد على مستوى المنطقة المحلية.
4. انتخاب أو إقالة رئيس ونائب رئيس وسكرتير وأعضاء لجنة الشعب على المستوى المطابق.
5. انتخاب أو إقالة قضاة ومحلفي الشعب في المحكمة على المستوى المطابق.
6. إرجاع القرارات والتوجيهات الخاطئة من جمعية الشعب في المستوى المطابق,وجمعيات الشعب ولجان الشعب في المستويات الأدنى.

وتحتاج جمعية الشعب المحلية إلى نصاب بأكثر من ثلثي العدد الكلي للنواب لغرض الانعقاد.(المادة 142) وأخير تبين (المادة 144) أن جمعية الشعب المحلية تصدر قرارات.(43)

د- الجنة الشعبية المحلية

وأشار الدستور إليها في (المواد 145- 152) وعلى غرار جمعية الشعب المحلية في الأهمية والدور ويمكن أن تمارس اختصاص جمعية الشعب المحلية المطابقة لها في المستوى حينما تكون في عطلة,وهي الفرع الإداري والتنفيذي للسيادة المحلية في المستوى المطابق لها.(المادة 145) وتتألف اللجنة من رئيس ونائب للرئيس وسكرتير وأعضاء ومدة ولايتها هي أربعة سنوات.(المادة 146) وتوضح (المادة 147) واجبات وسلطات جمعية الشعب المحلية وهي:

1. الدعوة لجلسات جمعية الشعب المحلية.
2. القيام بعملية انتخاب نواب جمعية الشعب.
3. انجاز العمل مع نواب جمعية الشعب.
4. تنفيذ قرارات وتوجيهات ذات الصلة بالجمعية الشعبية المحلية واللجان الشعبية في المستويات العليا.
5. تنظيم وتنفيذ كل العمل الإداري في المناطق المحلية المختصة.
6. وضع الخطط المحلية لتنمية الاقتصاد الشعبي ووضع الإجراءات لتنفيذها.
7. توجيه عمل اللجان الشعبية في المستويات الأدنى.

أخيرا تشير (المادة 152) إلى أن الجمعية الشعبية المحلية تخضع للمحاسبة عن أعمالها أمام الجمعية الشعبية في المستوى المطابق لها,وان اللجنة الشعبية المحلية تخضع إلى اللجان الشعبية في المستويات العليا,والحكومة واللجنة التنفيذية الدائمة لجمعية الشعب العليا.(44)

3- مكتب الادعاء العام والمحاكم

تشير (المادة 153) إلى أن عملية التقاضي ستنفذ من قبل مكتب الادعاء المركزي,وبوساطة الإقليم (البلديات مباشرة تحت توجيه السلطة المركزية),المنطقة(ناحية) ومكتب الادعاء الإقليمي,وبوساطة مكتب الادعاء الخاص.وتوضح (المادة 154) أن مدة ولاية المدعي العام ومكتب الادعاء العام هي نفس مدة ولاية جمعية الشعب العليا,وهي خمس سنوات.ويعين المدعون ويعزلون من قبل مكتب الادعاء المركزي.(المادة 155) وتحدد (المادة 156) واجبات مكتب الادعاء العام بالآتي:

1. مراقبة مدى التزام الأجهزة والمنشآت والجمعيات والمواطنين بقوانين الدولة المختلفة.
2. مراقبة مدى مطابقة قرارات أجهزة الدولة وتوجيهاتها للدستور والقوانين والقرارات التي تم إقرارها من جمعية الشعب العليا وقرارات لجنة الدفاع الوطني و أوامرها ومراسيم اللجنة التنفيذية الدائمة لجمعية الشعب العليا وقراراتها وتوجيهاتها وقرارات مجلس الوزراء وتوجيهاته.
3. كشف الجرائم والخارجين على القانون ومحاسبتهم لحماية سيادة البلاد والنظام الاشتراكي وملكية الدولة والمنظمات التعاونية الاشتراكية والحقوق الدستورية وحياة وممتلكات الشعب.

وتبين (المادة158) أن مكتب الادعاء المركزي يكون خاضعا للمحاسبة عن أعماله أمام جمعية الشعب العليا واللجنة التنفيذية الدائمة في حالة كون الجمعية في عطلة.وتتناول (المواد 159-168) المحكمة المركزية وهي أعلى جهاز قضائي في كوريا الشمالية,وتشرف على عمل كل المحاكم سواء محاكم المحافظات أو المحاكم الشعبية أو المحكمة الخاصة,وقد حدد الدستور(المادة 162) وظائف المحكمة في حماية سيادة الدولة والنظام الاشتراكي وملكية الدولة والجمعيات التعاونية وحقوق المواطنين كما حددها الدستور,وضمان التزام الأجهزة والمؤسسات والجمعيات والمواطنين بقوانين الدولة ومكافحة الأعداء الطبقيين وكل مخالفي القانون,وتنفيذ الأحكام ونتائج التحقيق فيما يتعلق بالملكية والقيام بعمل الكتابة بالعدل,وقد تم النص على أن المحكمة المركزية مسؤولة أمام جمعية الشعب العليا واللجنة التنفيذية الدائمة.(45)

لقد أصبح واضحا أن النظام السياسي في كوريا الشمالية قد ضعف بانهيار أو بتحديد أكثر بالتحولات في الكتلة الشيوعية في أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق,إلى جانب الإصلاح الاقتصادي الصيني والذي بدأ قبل أكثر من عقد.

فالتحولات التي جرت وتجري تختلف بشكل جذري عن مبادرات الإصلاح السابقة التي قادها كل من تيتو وخروتشوف أو دينج سياو بنج في هذا الشأن.فإذا كان الإصلاح السابق أو جهود المراجعة بإجراءات تصحيح سياسية واقتصادية لأخطاء التجارب الشيوعية دون اختبار للعقائد الأساسية في الماركسية واللينينية,فالتحول الذي جرى في كل الدول الاشتراكية في أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق بدأ بإدراك واقعي بان سبعين عاما من التجربة الماركسية-اللينينية سياسيا واقتصاديا قد فشلت فعليا.وباختصار إن كان الإصلاح السابق أو إجراءات التصحيح شيوعية (نظام دفاعي) فالتغييرات التي تمت هي استبدال النظام .فعلى العكس من التفسير الماركسي المادي للتاريخ نجد التحول الذي جرى من الاشتراكية إلى الرأسمالية وليس العكس.

فالدول الشيوعية الثلاث في آسيا وهي كوريا الشمالية والصين وفيتنام تمتلك تقاليد عريقة من الاستبداد الشرقي,ولهذا نجد أن الأفكار الديمقراطية الغربية والتقاليد السياسية حديثة نسبيا وغريبة عن تأريخها السياسي.وما جعلها متميزة هو فقدانها التقاليد سواء الخبرات السياسية الديمقراطية والتجربة أو الأفكار الديمقراطية والحركات في هذه الدول,مقارنة مع أوربا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.يضاف إلى ذلك أنها دول تمتلك جذورا عميقة للتقاليد البوذية والكونفوشسية,على الرغم من أن المسيحية وصلت إلى هذه البلدان لكنها على غرار المبادئ والأفكار الديمقراطية كانت إضافات حديثة نسبيا إلى أنظمة ممارساتهم ومعتقداتهم الدينية القديمة.(46)

المبحث الثالث:الأحزاب السياسية في كوريا الشمالية

يعد حزب العمال الكوري الشمالي نتاجا لسنوات من الحركة الشيوعية الكورية.والى جانبه هناك أحزاب أخرى,(47)ولكنها لا تشكل أي تحد له,بل أنها تعد أدوات دعائية له مما يجعل عدها أحزابا سياسية بالمعنى المتعارف عليه محل جدل ويدفع إلى التساؤل حول دور الحزب وطبيعة النظام الحزبي في كوريا الشمالية؟

وفي هذا الإطار يحدد كيم جونج أيل دور الحزب بقوله: (أن أهم مهمة تواجه الأحزاب والشعوب الثورية اليوم هي الدفاع عن قضية الاشتراكية وتطويرها,فبالرغم من أن قضية الاشتراكية تمر الآن بالمحن,إلا أنها ما تزال هدفا لنضال الأحزاب الثورية وأمل البشرية التقدمية.وهو ما تبرهن عليه بجلاء حقيقة أن عدداً كبيراً من الأحزاب الثورية في العالم وقعت على البيان الخاص بالدفاع عن قضية الاشتراكية ودفع عجلتها إلى الأمام,البيان الذي تم إقراره في بيونج يانج في نيسان((ابريل)1992))....نستطيع القول أن تاريخ النضال الرامي إلى الاشتراكية هو تاريخ بناء حزب الطبقة العاملة ونشاطه.ويدل كل سياق النضال الدامي الذي قامت به الطبقة العاملة وجماهير الشعب العامل من اجل الاشتراكية بجلاء على أن مفتاح

الانتصار يكمن في بناء الحزب ونشاطه,كما أن السبب في الفشل يعود أيضا إلى بناء الحزب ونشاطه.) (48)

وهناك حزبين آخرين إلى جانب حزب العمال هما الحزب الديمقراطي الاجتماعي الكوري,وحزب شوندويست تشونجو,وقد تأسس كلاهما بعد تأسيس حزب العمال,إذ تأسس الأول في تشرين الثاني(نوفمبر)1945,أي بعد حوالي شهر من تأسيس حزب العمال,في حين تأسس الثاني في شباط(فبراير)1946,وإذا كان الحزب الأول يعد حزبا للمثقفين,فان الثاني قد استند إلى حركة شوندويست الفلاحية.ويبدو أن كلا الحزبين قد تأسسا في إطار تطبيق إستراتيجية الجبهة المتحدة التي تحدث عنها الجنرال كيم أيل سونج,كما أن كلاهما عدا أدوات ترويج لأفكار وسياسات حزب العمال الكوري على المستوى الداخلي والخارجي,والأكثر من ذلك أن كلا الحزبين قد حلا تنظيماتهما الإقليمية في الستينيات.(49)

أن سيطرة الرموز السياسية والعناصر الأيديولوجية الأخرى من قبل حزب العمال الكوري الحزب الواحد النموذجي- النظام الأيديولوجي الوحيد.وهيمنت الزوتشيه وفكر كيم أيل سونج- تجعل كوريا الشمالية حزبا واحدا وأيديولوجيتا واحدة هي أيديولوجية الرجل الواحد .لقد سعى ماركس إلى الحفاظ على العمال من أن يصبحوا بضاعة في سوق العمل,لكنه سيجد أن الجماهير في كوريا الشمالية ,وكما جاء في دولة الماركسية-اللينية-الزوتشيه قد أصبحوا ضحايا في المجال السياسي.فنظريا الجماهير هي القوة القائدة والمحركة للثورة والبناء,سوف يكونون قادة الدولة والمجتمع.وحتى ذلك يجب أن يلتزموا بشكل مطلق وبولاء غير مشروط للقائد الأعلى والقائد العزيز وإتباع حزب العمال الكوري والعمل والقتال من اجل ارض الآباء مثل قطعة في آلة.(50)

وتبقى الحقيقة أن أحزاب المعارضة في الدول الاشتراكية كانت أما محظور أو تتفوق عليها الأحزاب الحاكمة,ومنذ أواخر الستينيات أقصى الجنرال كيم أيل سونج كل منافسيه المعروفين وغير المعروفين بوساطة حزب العمال الكوري,إذ قضي على كل الأجنحة مثل مجموعة السوفيت ومجموعة يانان وحزب العمال مجموعة كوريا الجنوبية ومجموعة الداخل وبقيت مجموعة الجنرال فقط في حزب العمال الكوري,ومن هذا المنطلق كان قرار الحزب في عام 1980 تهيئة ابن الجنرال كيم أيل سونج الأكبر كيم جونج أيل كخليفة رسمي لوالده,والذي يمكن النظر إليه كمحاولة لملء الفراغ السياسي في البلاد إلى جانب قضايا أخرى.

ويمكن القول(أن حالة كوريا الشمالية يمكن أن تدرج في إطار النظام الحزبي اللاتنافسي في إطار نظام الحزب- الدولة,وهذه النوعية من النظم الحزبية تتوحد مع الدولة أو تتطابق معها,أما من خلال استيعاب الحزب للدولة,أو استيعاب الأخيرة للحزب.وفي حالة كوريا الشمالية فان الحزب هو الذي يستوعب الدولة,إذ أن الحزب هو الذي يمتلك القوة السياسية,ويتحكم في كل أجهزة الدولة والمجتمع,وكل هياكل الدولة والمجتمع تخضع لتوجهات وإشراف الحزب.).(51)ولأهميته للدراسة سوف نتناول حزب العمال الكوري بشيء من التفصيل:

حزب العمال الكوري

يعود الأصل الرسمي للحركة الشيوعية الكورية إلى 26 حزيران(يونيو)1918,عندما أسس المنفيان الكوريان (ياي دونج هواي 1918-1935) و(كيم رياب) حزب الشعب الكوري الاشتراكي في مدينة كاباروفسك في سيبيريا السوفيتية,وعندما سمي ياي دونج هواي كأول رئيس لحكومة كوريا المؤقتة في شنغهاي في مطلع آذار(مارس)1919,في أول تحرك في ذالك العام,تحرك معه الحزب إلى شنغهاي.وكان الفرع الكوري من الحزب الشيوعي السوفيتي قد تأسس في 22 كانون الثاني(يناير) 1918 في اركوتسك بزعامة نام مام تشون وهو منفي كوري.وهنا نجد أن الحركة الشيوعية الكورية لها أصلان هما مجموعة اركوتسك ومجموعة كاباروفسك والتي أصبحت لاحقا مجموعة شنغهاي,وقد سعت الحركتان إلى الهيمنة على الحركة الشيوعية الكورية والسعي للحصول على دعم واعتراف الشيوعية الدولية.(52)

وخلال حقبة العشرينيات من القرن العشرين,شهدت كوريا ظهور العديد من الحركات الشيوعية إلا أنها قمعت بشدة من قبل قوات الاحتلال الياباني,وبقيت الحركة الشيوعية الكورية

غير فاعلة منذ عام 1931 وحتى نهاية الحكم الياباني في كوريا في أب(أغسطس) 1945.وفي ذالك العام تحديدا احتفلت كوريا الشمالية رسميا في 10 تشرين الأول(أكتوبر) بتأسيس حزب العمال لشمال كوريا,الذي اندمج مع حزب العمال لجنوب كوريا في 1 تموز(يوليو)1949 وأصبح رسميا حزب العمال الكوري وتولى الجنرال كيم أيل سونج رئاسته والتي استبدلت بمنصب السكرتير العام في المؤتمر الرابع للحزب في 12 تشرين الأول(أكتوبر) 1966,وأصبح الجنرال كيم أيل سونج السكرتير العام للحزب منذ ذلك الوقت.(53)

وبتوحيد الحزبين أصبح الجنرال كيم أيل سونج قائداً للحزب والحكومة معاً,وكانت حقبة الحرب الكورية(1950-1953) حدثا مهما لترسيخ سيطرته على إدارة الحزب باستخدام الجيش,وحتى مرحلة ما بعد الحرب فقد شهدت إقصاء العديد من السياسيين بحجج مختلفة منها أنهم جواسيس للأمريكان كما فعل مع باك هون-يونج زعيم حزب العمال في كوريا الجنوبية قبل انضمامه إلى حزب العمال في الشمال وتكوينهما حزبا واحداً,والذي كان يمثل أكبر تحد له داخل الحزب.واستخدم كيم أيضا تهمة الرجعية والمعاداة للحزب لإقصاء آخرين عام 1958,بالشكل الذي جعل سيطرته مطلقة على الحزب,مع العمل على إزالة أي تأثير فكري أو أيديولوجي لهم من خلال الدعاية المضادة لهذه الأفكار,والحث على المزيد من اليقظة تجاه أية أفكار أو اتجاهات معارضة داخل الحزب.(54) ويمكن تحديد أهم أسباب نجاح الجنرال كيم أيل سونج في قيادة الحزب والسيطرة على مجمل الحياة السياسية في كوريا الشمالية حتى وفاته عام 1994 بما يلي:(55)

1. المنهج الاستقلالي الذي اتبعه وسعيه إلى تطبيق الشيوعية بالأسلوب الكوري,مما عاد عليه بالفائدة من الخلاف بين الصين والاتحاد السوفيتي,واستفاد من الجانبين دون أن يدخل في صدام مع أي منهما.
2. دور الجنرال كيم أيل سونج وعائلته في مقاومة الاحتلال الياباني للبلاد,وصمود البلاد في الحرب الكورية 1950-1953 ونجاحها في رد العدوان الأمريكي واستمرار واستقرار النظام السياسي في البلاد.
3. ما تحقق في البلاد على مستوى التنمية الاقتصادية بعد الدمار الذي أعقب الحرب الكورية.فقد بدأت البلاد بالسيطرة على الصناعات الرئيسة القائمة,وتطبيق الإصلاح الزراعي الذي قضى على سيطرة الإقطاعيين,وبحلول عام 1949 زادت القيمة الإجمالية للإنتاج الصناعي حوالي 3,5 مرة عما كانت عليه عام 1946.وفي مرحلة ما بعد الحرب كانت عملية إعادة البناء من خلال خطة الثلاث سنوات 1954-1956 استنادا إلى الأنموذج الستاليني وبمساعدة الاتحاد السوفيتي والصين والدول الاشتراكية الأخرى,إذ تزايد الإنتاج الصناعي بحوالي 42% في العام,وبحلول عقد الستينيات زاد إجمالي المخرجات الصناعية بنسبة أكثر من 36% إذ بلغت قيمة الإنتاج الصناعي حوالي 71% من الناتج القومي الإجمالي.
4. تضاؤل إمكانيات المعارضة الداخلية ماديا ومعنويا وحتى عدديا,مقابل تزايد الدعم والتأييد داخليا لسياسات الجنرال ,مما سهل التخلص منهم دون وجود مقاومة كبيرة من أنصارهم.

هيكلية الحزب

يستند الهيكل التنظيمي لحزب العمال في كوريا الشمالية إلى مبدأ المركزية الديمقراطية,مما يعني طاعة الفرد للمنظمة,وطاعة الأقلية للأكثرية,والمستوى التنظيمي الأدنى للمستوى الأعلى,والحزب كله لمركز الحزب,وأي معارضة للمبدأ تعد تحطيما للحزب,والطاعة وتنفيذ القرارات دون أي قيد أو شرط.وهذا يعني أن كل مستوى تنظيمي عليه أن يرفع تقارير عن أعماله إلى المستوى الأعلى,وتجمع التقارير لدى اللجنة المركزية التي تسيطر على كل التنظيمات الحزبية.

ويعد مؤتمر الحزب هو قمة التسلسل في الهيكل التنظيمي,والذي يعقد اجتماعاته مرة كل خمس سنوات بناءاً على دعوة من اللجنة المركزية,كما يمكنها دعوة مؤتمر الحزب عند الضرورة في مدة اقل من خمس سنوات,وتحدد اللجنة أيضا تاريخ وجدول أعمال مؤتمر الحزب في مدة ثلاث سنوات قبل الاجتماع.ومهام المؤتمر الاستماع إلى تقارير اللجنة المركزية,ولجنة الحسابات المركزية,ومناقشتها والموافقة عليها وتعديل أو الإضافة إلى ميثاق الحزب وبرنامجه,وانتخاب أعضاء اللجنة المركزية للحزب ولجنة الحسابات المركزية,كما يقرر المؤتمر انتهاء الخطط الاقتصادية,ويقرر إطلاق خطط جديدة.(56)

وتأتي اللجنة المركزية بعد المؤتمر العام وتتولى توجيه عمل الحزب وتحافظ على النظام الأيديولوجي للحزب,وتنظم وتوجه من اجل تنفيذ سياسات الحزب,وتدعيمه وتقويته وتوجيه ومراقبة العمل الإداري والاقتصادي للجان الحزب على كل المستويات,وتنظيم القوات العسكرية الثورية وزيادة قدراتها القتالية,وتمثيل الحزب في علاقاته الخارجية,وإدارة موارد الحزب المالية.وتجتمع اللجنة المركزية مرة على الأقل كل ستة أشهر وفي الاجتماعات يتم انتخاب السكرتير العام للحزب,والسكرتارية,وأعضاء المكتب السياسي ورئاسته,كما تتم مناقشة تنظيم سكرتارية الحزب وانتخاب أعضاء اللجنة العسكرية ولجنة السيطرة.

ويتكرر النموذج الحزبي على مستوى الأقضية فهناك مؤتمر الحزب والذي يجتمع كل ثلاث سنوات بدعوة من لجنة القضاء الحزبية,ويقوم المؤتمر بمراجعة عمل لجنة الحزب,ولجنة السيطرة على مستوى القضاء,وانتخاب أعضاء اللجنة الحزبية,ولجنة السيطرة على مستوى القضاء,وانتخاب ممثلي القضاء في اجتماعات الحزب.فيما تقوم اللجنة الحزبية بدعم وتنفيذ سياسات الحزب وتنظيم قوى الحزب عبر تحديد المهام الثورية للأعضاء وتوجيه حياتهم الحزبية,وتقوية المنظمات الاجتماعية للعمال,وتوجيه ومراقبة أعمالها,وإدارة الموارد المالية للتنظيمات الحزبية على مستوى الاقضية,ورفع تقرير عن الموقف المالي للجنة المركزية للحزب.ويتكرر النموذج نفسه على مستوى المدينة والقرية.(57)

وقد أشار دستور 2009 إلى دور حزب العمال الكوري في (المادة 11) بان جميع أوجه نشاط جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تمارس تحت قيادة الحزب,وهذا الدور المهيمن للحزب نابع من طبيعة الدولة الاشتراكية,إذ أن الحزب يتفاعل مع الجماهير ويقوم بتعبئتهم.(58)ويمارس الحزب تأثيرا واضحا على الجيش الذي يعده جيشه الثوري,وتوجد تنظيمات الحزب في كل وحدات الجيش,وهي تعمل بتوجيه مباشر من اللجنة الحزبية في الجيش,والتي تتشابه مهامها مع مهام اللجنة الحزبية على مستوى القضاء(الإقليم),إذ تعمل اللجنة الحزبية في الجيش مباشرة تحت إشراف اللجنة المركزية للحزب.(59)

وتفسر هذه الدكتاتورية الشمولية لحزب العمال الكوري,وتفوقه على التنظيمات الحكومية الرسمية والسلطة المطلقة التي سمحت لحكم رجل واحد بالنجاح,بسيطرة الحزب التي تعززت بتبادل العضوية بين نخبة الحزب والشخصيات الرئيسة حكوميا وعسكريا,وقبضته القوية على الشعب التي وصلت إلى تفاصيل الحياة اليومية للمواطنين من خلال العقيدة والوجود,لقد أصبح حزب العمال الكوري كأحد ركائز سلطة القائد,وسلطته على الدولة في الموقع الأعلى في الحزب ,وهو السكرتير العام وفي هذا السياق ليس غريبا أن الدستور نفسه أشار إلى أن كل نشاطات الدولة تحت قيادة حزب العمال الكوري,وإتباع توجيهات الحزب التي لا تعرف الحدود,وتقف فوق القانون.(60)

عدلت كوريا الشمالية في حزيران(يونيو) 2013,المبادئ الأساسية العشرة لحزب العمال الحاكم لإضفاء الشرعية على التعاقب الوراثي للزعيم الحالي كيم جونج اون وعائلته,وهي المرة الأولى منذ نيسان(ابريل)1994,عندما أصبح كيم جونج أيل زعيما لكوريا الشمالية.وأشار التعديل إلى أن كوريا الشمالية وحزب العمال سوف (يحافظان بوعي وللأبد على سلالة Baekdu (عائلة كيم)) ومرتفعات باكدو هي الأعلى في شبه الجزيرة الكورية وسلالة باكدو تشير إلى عائلة الجنرال كيم أيل سونج.والمبادئ العشرة هي:

أن مؤسس البلاد كيم أيل سونج سمي رئيساً أبدياً للجمهورية والذي توفي عام 1994,وانتقلت القيادة إلى ولده كيم جونج أيل السكرتير العام الأبدي للحزب,وبعد وفاة والده تولى الزعيم الحالي كيم جونج اون السلطة في أواخر عام 2011,وأضيف إلى هذه المبادئ التحذير من البرجوازية وهي استجابة على الأغلب للنفوذ الأجنبي المتزايد من كوريا الجنوبية والصين,وتم حذف الاشتراكية والشيوعية من المبادئ واستبدالها بـ (ثورة الزوتشيه) وهي الاعتقاد أن جوهر السياسة الكورية الشمالية والتي اعلنت شعب كوريا الشمالية هو السيد لمصير بلاده.وأدينت الحزبية والإقليمية والعائلية في المبادئ التي تم تغييرها.وقد كل ذلك محاولة من الزعيم الجديد لتثبيت سلطته.(61)

لم يتعرض حزب العمال الكوري إلى أية انشقاقات أو تحركات مضادة مهمة باستثناء ما اتهم به جانج سونج تاك ,ففي 8 كانون الأول(ديسمبر) 2013 أقصي جانج من المناصب السياسية والعسكرية وطرد من حزب العمال الكوري بعد الدعوة لاجتماع استثنائي موسع للمكتب السياسي للحزب ومن بين التهم التي اتهم بها جانج (مناهضة الحزب وعمل انشقاق حزبي لثورة مضادة).وقد حوكم أمام محكمة خاصة في وزارة أمن الدولة وحكم بالإعدام في 12 كانون الأول(ديسمبر) 2013,وتم تنفيذ الحكم في اليوم نفسه.(62)

الخاتمة

النظام السياسي في كوريا الشمالية نظام جمهوري,تلعب فيه الإيديولوجية دوراً محورياً,وأيديولوجية النظام هي الاشتراكية الزوتشية باعتبار إن الاشتراكية هي شريان الحياة للشعب,والزوتشيه هي شريان الحياة للاشتراكية,إذ أن الزوتشيه تتطلب الالتزام بالموقف الاستقلالي,وتجسيد الطريقة الخلاقة والتمسك بالفكر كأساس,ولهذا تركز دعاية النظام على ترسيخ هذه المبادئ في المجتمع الكوري.

ويعد النظام الشيوعي في كوريا الشمالية من النظم الشيوعية القليلة التي مازالت قائمة بعدما انهارت معظم النظم الشيوعية في العالم في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي,والتي اختفت معها أو تراجعت مكانة الأحزاب الشيوعية,في حين استمر الحزب الشيوعي في كوريا الشمالية في بسط سيطرته,ولم تبرز أي تحديات له.ويبرز السؤال المهم هنا,لماذا استمر النظام في كوريا الشمالية على الرغم من الضغوط والتحديات الخارجية الضخمة فضلا عن المشاكل الاقتصادية في الداخل؟ هل يرجع ذلك الى قوة الحزب أم إلى الكاريزما التي كان يتمتع بها كيم أيل سونج أم إلى اقتناع الشعب بالحزب وتوجهاته وأفكاره أم إلى كل ذلك معا؟

وللإجابة على هذه التسأولات نجد أن كاريزمية كيم أيل سونج طاغية في كوريا الشمالية ولهذا فرحيله لم يهز النظام والحزب,إذ أن الأمور قد آلت إلى ابنه كيم جونج أيل بسلاسة,وأصبح هو الذي يسيطر على الحزب والنظام.إلا أن كيم أيل سونج قد مهد الأمور جيدا منذ سنوات لضمان خلافة ولده له,وكانت أهم الوسائل في هذا الإطار هي بسط سيطرة ولده على الحزب والجيش.

ويبدو الحديث عن مستقبل النظام السياسي في كوريا الشمالية مسألة أكثر إلحاحا اليوم,في ضوء بروز متغيرات مهمة أبرزها تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد,ورحيل القيادة الكاريزمية المتمثلة بالجنرال كيم أيل سونج مؤسس كوريا الشمالية وخليفته كيم جونج أيل,والتطورات التي حدثت في البيئة الدولية وانهيار المعسكر الاشتراكي وتراجع الدعم الخارجي الذي كانت تحصل عليه كوريا الشمالية من حلفائها وتزايد عزلتها.

وتطرح مسألة مستقبل النظام السياسي العديد من الاحتمالات والتي تتحدد مابين الانهيار وهذا يعني اللحاق بدول المعسكر الاشتراكي,ويقترن هذا الاحتمال بحالة من التدهور بسبب تصاعد الضغوط الخارجية,وزيادة سوء الأوضاع الاقتصادية مما يخلق حالة من السخط الشعبي الذي يقترن بفقدان القيادة الجديدة للكارزمة التي كان يتمتع بها الجنرال كيم أيل سونج في البلاد,واحتمال الاستمرار وهذا يعني وجود نظام قوي مستقر يعتمد على استمرار الجيش

والحزب على ولائهما للقيادة الجديدة,إلا أن هذا لا ينفي حقيقة أن النظام القائم بحاجة إلى إدخال إصلاحات في المجال الاقتصادي مع زيادة الانفتاح على الخارج المقترن بالتأكيد على الأيديولوجية الزوتشية الاشتراكية وإعطاء الأولوية للجيش.

أن الاحتمالان أعلاه يشيران إلى مستويين من التغيير الأول هو التغيير في النظام السياسي,والثاني هو التغير في سياسات النظام مع استمرار النظام ذاته بلا تغيير.

ويبدو أن الخيار الثاني هو الأصعب في كوريا الشمالية فالقائمين على النظام مازالوا يصرون على عدم السماح بأية إصلاحات اقتصادية تبعدهم عن الاقتصاد الاشتراكي,ويقترن ذلك برفضهم تطبيق النموذج الصيني في الإصلاح الاقتصادي,كما أنهم مازالوا يؤكدون على دور الحزب وتقويته فكريا وتنظيمياً.يضاف إلى ذلك تأكيدهم على أهمية الجيش ودوره استنادا إلى الفلسفة الثورية التي تعده الحزب والشعب والدولة,فالضعف الاقتصادي يمكن علاجه أما ضعف الجيش فانه من شأنه أن يودي بالبلاد إلى الانهيار,إذ أن جيشاً قويا لا يعني فقط رد العدوان الخارجي فقط وإنما يعني مواجهة أية عقبات تواجه الثورة والبناء,وإذا كانت الحكومة هي الأداة الرئيسة لإدارة السياسة فان الجيش هو الأداة الرئيسة للدفاع عن الحكومة,فالجيش القوي يوفر ضمانة لنجاح البناء الاقتصادي ,ولهذا فإعطاء الأولوية للجيش هي مسألة إستراتيجية وليست مجرد تكتيك.

هوامش البحث:

***-وللمزيد من المعلومات انظر:- Brian Rajewski(ed).Countries Of The World1998.Easword Publications Development Inc, Cleveland,Ohio 1998.pp.717- 719.**

****- يبلغ متوسط طول كوريا من الشمال إلى الجنوب حوالي 960كم,واتساعها بين الشرق والغرب نحو 280كم,وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي 219,000كم,ويبدأ تاريخ الشعب الكوري بهجرة جماعات بشرية كبيرة من شمال الصين ومنشوريا إلى شبه جزيرة كوريا قبل حوالي 5الاف سنة وكانت أولى الممالك التي نشأت في كوريا مملكة وإيمان التي حكمت شمال البلاد ابتداء من سنة 194ق.م.وبسبب تعرض كوريا لغزوات جيرانها المتكررة أخذت بسياسة العزلة ابتداء من القرن السادس عشر,واستطاعت المحافظة على عزلتها ونجحت في إبعاد الطامعين عنها حتى أواخر القرن التاسع عشر حين أرغمت على فتح أبوابها للتجارة الدولية.وللمزيد من التفاصيل انظر:- ميلاد المقريحي.تاريخ آسيا الحديث والمعاصر.منشورات جامعة قار يونس.بنغازي.الطبعة الأولى.1997.ص283- 284.**

*****- ولد الجنرال كيم أيل سونج لأسرة فقيرة في مركز مانغيو نغداي التابع لمدينة بيونج يانج في15نيسان(ابريل)1912,وكان الابن الأكبر للسيد كيم هيونغ زيك,وهو المناضل ضد اليابان,وللسيدة كانغ بان سوك.وفي 25نيسان(ابريل)1932,أسس الجنرال جيش حرب العصابات ضد اليابان,وبدأ في إقامة قواعد حرب العصابات في المناطق المحررة في مقاطعات شرق منشوريا,وأقامت حكومة الشعب الثورية في القواعد,ويقود إصلاحات اجتماعية-اقتصادية بما في ذلك الإصلاح الزراعي.وفي 8اب(أغسطس)1945,أصدر امرا للجيش الشعبي الثوري الكوري بشن هجوم نهائي على القوات اليابانية بمناسبة إعلان الاتحاد السوفيتي الحرب على اليابان.وللمزيد من التفاصيل انظر:- بايك بونغ.سيرة كيم ايل سونغ(1).دار الطليعة.بيروت.1968.ص20-516.**

1- استفاد الجيش الكوري في شمال البلاد من تركة الجيش السوفيتي من ناحية السلاح والخبرات التنظيمية والتعبوية,إذ كان يضم 136 ألف جندي,والعتاد الحربي كله الذي تركه الجيش السوفيتي بعد إعلان الجمهورية في كوريا,فضلا عن 234 دبابة تي 54 و211 طائرة مقاتلة,وعدد كبير من قطع المدفعية.انظر: Brian Rajewski(ed).OP.Cit.p.717 أيضاً:فردريك معتوق. المارد الآسيوي يسيطر.منتدى المعارف.بيروت.الطبعة الاولى.2013 .ص57.

2- سارة محمد حسن.كوريا الديمقراطية.في محمد السيد سليم و نيفين عبد المنعم مسعد(محررين).العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في آسيا.مركز الدراسات الأسيوية.كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.جامعة القاهرة.1997.ص238-239.

3- أنظر حول نص المادة 3 من دستور كوريا الشمالية في: Sung Chul Yang,The North and South Korean Political Systems, Comparative Analysis,Hollym Elizabeth N J,Seoul,1999,p225. أيضا:سارة محمد حسن.مصدر سابق. ص238-239.
4- كيم جونج أيل,في مواصلة فكرة زوتشيه وتطويرها.دار النشر باللغات الأجنبية.بيونج يانج.1995.ص1.
5- المصدر نفسه.ص17-32.
6- المصدر نفسه.ص32-33.
7- المصدر نفسه.ص11-12.
8- المصدر نفسه.ص50-51.

9- Sung Chul Yang,op,cit,pp 182-183.

10 - Ibid,pp 183-184.

11- السيد صدقي عابدين.كيم أيل سونج.في ماجدة علي صالح (محررة).عظماء أسيا في القرن العشرين.مركز الدراسات الأسيوية.كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.جامعة القاهرة.2000.ص59-61.

12- سارة محمد حسن.مصدر سابق.239-240.

13- كانت الأضواء قد بدأت تتركز على كيم جونج أيل منذ أوائل الثمانينيات من القرن العشرين,ففي آذار(مارس)1990,عين نائبا أول لرئيس لجنة الدفاع الوطني,وفي كانون الأول(ديسمبر)1991 أصبح القائد الأعلى للجيش الشعبي الكوري بدلا من والده الذي شغل هذا المنصب منذ تأسيس كوريا الشمالية,وفي نيسان(ابريل)1992 رقي إلى رتبة مارشال,وفي تشرين الأول(أكتوبر)1997تم انتخابه سكرتيرا عاما لحزب العمال الكوري,وتوفي عن تسعة وستين عاما. وجاء في البيان إن كيم جونج أيل توفي بسبب الإجهاد في العمل بدنيا وذهنيا. إلا أن وكالة الأنباء الرسمية في البلاد أفادت في بيان منفصل بإصابته بنوبة قلبية حادة أثناء سفره بالقطار, وأضافت الوكالة أن تشريح الجثة أكد سبب الوفاة. وكان الزعيم قد أصيب بأزمة قلبية سابقا عام 2008، وغاب عن الحياة العامة عدة أشهر وللمزيد من التفاصيل انظر:- السيد صدقي عابدين.جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية(كوريا الشمالية).في محمد السيد سليم ورجاء إبراهيم سليم(محرران).الأطلس الأسيوي.مركز الدراسات الأسيوية.كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.جامعة القاهرة.2003.ص375.أيضا: عن سيرة الزعيم الجديد لكوريا الشمالية كيم جونج أون انظر:كوريا الشمالية تعلن وفاة زعيمها كيم جونج أيل19 كانون الأول(ديسمبر)2011.موقع bbcArabic.com أيضا:منً هي الأسرة الحاكمة في كوريا الشمالية.19 كانون الأول(ديسمبر)2011.موقع bbcArabic.com .

14- السيد صدقي عابدين.النظام الحزبي في كوريا الشمالية.في هدى ميتكيس وخديجة عرفة محمد(محررين).النظام الحزبي وقضايا التنمية في كوريا الجنوبية.مركز الدراسات الآسيوية.كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.جامعة القاهرة.2005.ص220-221.أيضا:السيد صدقي عابدين.العلاقة بين الدولة والمجتمع في كوريا الشمالية.في هدى ميتكيس والسيد صدقي عابدين(محررين).المجتمع المدني في كوريا.مركز الدراسات الآسيوية.كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.جامعة القاهرة.2004.ص225-226. أيضا: فردريك معتوق.مصدر سابق.ص62-65.

15- السيد صدقي عابدين.النظام الحزبي في كوريا الشمالية.مصدر سابق.ص221-222.

16-Dae-Kyu Yoon,The Constitution of North Korea; Its Changes and Implication, Fordham International Law Journal, volume 27,Issue 4 2003 Article 2,pp1292-1294.

http//ir.lawnet.fordham.edu/cgi/viewcontent.cgi%3farticle%3d1934%26context%3dilj. أيضا:السيد صدقي عابدين.النظام السياسي في كوريا الشمالية.في عبد العزيز شادي ومدحت أيوب(محررين).التحولات السياسية في كوريا.مركز الدراسات الآسيوية.كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.جامعة القاهرة.2002.ص181.

17-Dae-Kyu Yoon,op,cit,p 1295.

18- السيد صدقي عابدين.جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية(كوريا الشمالية).مصدر سابق.ص373.

19- Sung Chul Yang, op, cit, PP 897-933.

20- Ibid,pp 225-237. Also: Constitution of North Korea(1972) http://en.wikisource.org/wiki/constitution_of_north_korea_(1972).

21- السيد صدقي عابدين.النظام السياسي في كوريا الشمالية.مصدر سابق.ص182.

22-Dae-Kyu Yoon,op,cit,pp 1301-1302.

23-Choe Sang-Hun, New North Korean constitution Bolsters Kim's Power, Washington Post, September 29,2009.pp 1-2.

24- Ibid.p 2.

25- North Korean constitution- April 2009,pp 2-4.
http://www.asiamatters.blogspot.com/2009/10/north-korean-constitution-april-2009.html.
26-Ibid,pp 4 -5.
27-Ibid,pp 6- 7.
28-Ibid,pp 7- 9.
29- Ibid,pp9 -16.
30-Constitution of North Korea.pp2-3 .
http://koreanlii.or.kr/w/index.php/constitution_of_north_korea 9Dec2013.
31- Sung Chul Yang,op,cit ,PP 265-266.
32- سارة محمد حسن.مصدر سابق.ص228.
33- North Korean constitution- April 2009, op,cit,pp12-13.
34- السيد صدقي عابدين.النظام السياسي في كوريا الشمالية.مصدر سابق.ص186-187.
35-North Korean constitution- April 2009, op,cit,pp 10-11.
36- Ibid,p10.
37- Choe Sang-Hun,op,cit,pp 1-2.
38- North Korean constitution- April 2009, op,cit,pp9-10.
39- السيد صدقي عابدين.النظام الحزبي في كوريا الشمالية.مصدر سابق.ص235.
40-North Korean constitution- April 2009, op,cit,pp11-12.
41- السيد صدقي عابدين.النظام السياسي في كوريا الشمالية.مصدر سابق.ص185-186.
42- North Korean constitution- April 2009, op,cit,p 12.
43- Ibid,pp 13-14.
44- Ibid,p 14.
45- Ibid,pp 14-16.
46- Sung Chul Yang,op,cit,pp 219-221.
47-وابرز الأحزاب والتنظيمات شبه الحزبية هي: الحزب الديمقراطي الاجتماعي الكوري,وحزب شوندويست تشونجو,واللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتوحيد ارض الآباء,ولجنة إعادة التوحيد السلمي لأرض الآباء,والاتحاد العام لاتحاد التجارة في كوريا,ورابطة شباب العمل الاشتراكي في كوريا,واتحاد العمل الزراعي لشعب كوريا,واتحاد النساء الديمقراطي الكوري,والاتحاد العام الكوري لاتحاد الثقافة والآداب,واتحاد الصحفيين الكوريين,والاتحاد العام الكوري للتكنولوجيا الصناعية,ولجنة التوجيه المركزي لرابطة الفلاحين الكوريين,واتحاد البوذية الكوري,ومجلس التشاور لسياسيي كوريا الجنوبية السابقين في الشمال للارتقاء بإعادة التوحيد السلمي,ورابطة المحامين الديمقراطية الكورية,وجمعية الطلاب الكوريين,والجمعية الكورية للتضامن مع شعوب العالم,وجمعية السلم الوطني الكورية.وللمزيد من التفاصيل انظر: Hak-Joon Kim,op,cit,p258.
48- كيم جونج أيل,مصدر سابق.ص279.
49- السيد صدقي عابدين.النظام الحزبي في كوريا الشمالية. مصدر سابق.ص212-213.
50- Sung Chul Yang,op,cit,p 191.
51- السيد صدقي عابدين.النظام الحزبي في كوريا الشمالية.مصدر سابق.ص213.
52- Sung Chul Yang,op,cit,p 267.
53- Ibid,pp 268-270.
54- ضم الحزب أربعة مجموعات ذات ولاءات مختلفة الأولى هي مجموعة يونان وكانوا يعيشون في الصين,ومجموعة الشيوعيين الكوريين الذين كانوا يعيشون في الاتحاد السوفيتي,ومجموعة الجنرال كيم أيل سونج,فضلا عن الشيوعيين الكوريين المحليين.وكانت مجموعة الجنرال كيم أيل سونج تتألف من ثلاثة مجموعات هي:رفاقه في مقاومة الاحتلال الياباني في منشوريا وشمال كوريا,وأعضاء أسرته وأقاربه وأصدقائه الشخصيين,وأخيرا الأفراد الذين انضموا إلى الحزب بعد تحرير كوريا واحتلوا مناصب في الحزب وفي بيروقراطية الدولة وفي الجيش.وبمرور الزمن تخلص الجنرال كيم أيل سونج من الجميع وكان ذلك واضحا في المؤتمر السادس للحزب عام 1980,إذ أصبحت اللجنة المركزية وأعضاءها العشرين كلهم من مجموعة كيم.وللمزيد من التفاصيل انظر: السيد صدقي عابدين.النظام الحزبي في كوريا الشمالية.مصدر سابق.ص 215-217.

55- المصدر نفسه.218.أيضا: السيد صدقي عابدين.النظام السياسي في كوريا الشمالية.مصدر سابق.ص194.أيضا:فردريك معتوق.مصدر سابق.ص57-60.أيضا: موسى مخول.موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين –آسيا.بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.بيروت.الطبعة الثانية.2006.ص179-180.

56- لم يجتمع مؤتمر الحزب إلا ست مرات,الأولى في أب(أغسطس)1946,والثانية في آذار(مارس)1948,والثالثة في نيسان(ابريل)1956,والرابعة في أيلول(سبتمبر)1961,والخامسة في تشرين الثاني(نوفمبر)1970,والسادسة في تشرين الأول(أكتوبر)1980.وللمزيد من التفاصيل انظر:السيد صدقي عابدين.النظام الحزبي في كوريا الشمالية.مصدر سابق.ص219-220.

57- السيد صدقي عابدين.النظام الحزبي في كوريا الشمالية.مصدر سابق.ص220-222.

58- North Korean constitution- April 2009, op,cit,p 3.

59- Sung Chul Yang,op,cit,p270-276.

60-Dae-Kyu Yoon,op,cit ,p1290.

61-North Korea rewrites rules to legitimize Kim family succession.pp 1-2. http//www.scmp.com/news/asia/article/1296394/democratic- peoples- monarchy-korea- Chan…13Aug2013.

62- ولد جانج سونج تاك في مطلع عام 1946,دخل جامعة كيم ايل سونج كما دخل المدرسة الحزبية العليا ودرس في جامعة موسكو.وفي الجامعة التقى كيم كيونج هوي وهي الابنة الأكبر للزعيم كيم أيل سونج وتزوجا عام 1972,إلا أنهما افترقا في عقد التسعينيات,بدأ جانج وظيفته عام 1972 معلما سياسيا في لجنة الشعب لمدينة بيونج يانج,وكان عضوا فاعلا في ثلاثة حركات ثورية,وكان مفوضا سياسيا في إجراءات التعاقب الوراثي لكيم جونج أيل في السبعينيات,وفي عام 1982 عين مساعداً لرئيس فرع التنظيمات العمالية لحزب العمال الكوري,وأصبح نائباً لمدير القسم في عام 1985.وفي أواخر الثمانينيات كان يدير ثلاثة أفرع مركزية للحزب هي:فرع الشباب في حزب العمال الكوري,وفرع إنشاءات العاصمة لحزب العمال الكوري (وكلاهما قد دمجا),وتنظيمات العمال.انتخب نائبا لأول مرة في جمعية الشعب العليا عام 1986 وبقي حتى كانون الأول(ديسمبر) 2013.في مطلع عقد التسعينيات أصبح جانج اقرب مساعدي الزعيم كيم جونج أيل,وبحلول عام 1995 أصبح جانج مسؤولا عن إدارة العمل اليومي لوزارة أمن الدولة ووزارة الأمن الشعبي (الشرطة الوطنية)ومكتب الادعاء العام الأعلى للبلاد,والمحكمة العليا للبلاد والعديد من اللجان السياسية الاقتصادية.وفي تشرين الأول(أكتوبر) 2007 عين جانج مديرا في فرع الإدارة لحزب العمال الكوري وعاد إلى القيادة المركزية,وما بين كانون الأول(ديسمبر) وكانون الثاني 2011ظل جانج مساعدا للرئيس الجديد,وفي نيسان(ابريل) 2012 رقي جانج إلى العضوية الكاملة في المكتب السياسي لحزب العمال الكوري,وكان جانج الأبرز في قادة البلاد فقد أصبح أول رئيس للجنة الثقافة البدنية العامة والرياضة التي شكلت في تشرين الثاني(نوفمبر)2012,وللمزيد أنظر: Jang Song Taek(1946-2013),pp1-6-

المصدر:.http//nkleadershipwatch.files.wordpress.com/2013/12/jstobit.jpg